

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد

فاتقدم الى ابناء مصر وطني المحبوب مهديًا لهم هذا الديوان الذي جمعت فيه شوارد افكاري الشعريه في عهد الشباب.مع علمي بعجزي عن بلوغ شأو الاجادة بالرغم من تطوحي للجري بهذا الميدان الفرياض.واني لست من فرسانه المجلين . وما جريت هذا الشوط الا املاً في الوصول الى غاية تنتهي بجنى قطوف من رياض الآداب والاخلاق وورود سلسبيل الكمالات من العادات ولنفسى ميل فطري للتجوال في مسارح مكارم الاخلاق لبلوغ حدّ الكمال الانساني . غير انها تدفعني بجناح الخيال الى ارتياد مجاهل لا قدرة لي على اجتياز نجودها واغوارها وقممها وآجامها ولكم انذرتها بالتدهور في مهاوي الضلال ولولا ان ثبتّها هبةٌ من الارادة والاعتصام

ومنحة من الوجدان وميل الى الصالح العام لقد كدت اركن الى مانع الاقدام ودافع الاحجام

وهذا انا في مدخل الحلبة انظر الى السابقين وهم فائزون واللاحقين وهم على آثارهم تابعون

وانتهت بي النفس واركبتني ذلك المركب الخشن لالحق بالسابقين فهل انتهي بها الى بلوغ الغاية المرجوه . هـذا ما ستجيب عليه الايام والمستقبل بيـد الله ولا اعلم من الله مالا تعلمون .

واعجباً لنفسي تستعين بقوة الشباب وتتغلغل بي في منجد الشعر غير مصطحب من ادوات السفر في طريق العبقرية الا (جواد خيال) لا يبين منه في سماء الشعر الا غرة ناصعة تضيء في جبينه الحالك كأنها اشعة الكهرباء . وعينان متلألئتان في ظلمات بعضها فوق بعض ينبعث منهما النور كوميض البرق في السماء هما نبراسي ومشكاة هـداي في مسالك الفدافد الوعره والسباسب المقفره . اواصل السرى في دجى الاميال طوراً عدواً وتارة خببا ولا ادري متى اصل الى ارض الميعاد .

أقبل اجتيازي حدَّ الشباب بلوغ المراد . واقتطاف ثمار الجد والاجتهاد . في رياض السداد أم بعد اشراق فجر الكهولة بزوغ شمس الرجوله .

وماذا يبتغي الشعراء مني   اذا جاوزت حد الاربعين

ها اناذا اسري . وجوادي يجري .ولا ادري . اقريب ام بعيد مايوعدون.متزودًا (وطب ادب) [1] زودنيه المبرّد وصاحب الاغاني وغيرهما من فحول الادب المتقدمين.(ونحيٍ اخلاق) وهبتني اياه سيدتي الوالدة الطاهره.تعلوه زُبدة من خلائق سيدي الوالد الزاهره. (وعلة علم)منحني اياها استاذي في المدرسة هي من ودائع السادة العلماء الاقدمين. (وشكوة أخبار) نهلتها من ورد شعراء الجاهلية والاسلام . هـذا كل ما اتبلغ به في قصد السبيل متقلداً أعدةً من اللغة والبيان اتقي بهما خطأ القلم واللسان

هذه عددي في هذا السفر المديد . العلي بالغ ما اريد ؟

---

(١) الوطب جراب اللبن والنحى جراب السمن والعلة جراب العسل والشكوة جراب الماء

على المرء السعي في طريق الكمال . وعلى الله بلوغ الآمال .

ماهو الشعر [1]

الشعر صور المعاني الماثلة في الاذهان ومرآة اخلاق الامم وقوة من اشد قوى الحياة القوميه

يعبر به الانسان عن شعوره وما توحيه نفسه بلا تقييد بقياس او اعتماد على برهان . فتراه صوراً ظاهرة لحقائق كامنة في الخفاء . تكلم به الانسان قبل ان ينطق بالعلم وارتقى بخياله وامياله قبل ان يرتقي بعلمه ومداركه . ومدونات الامم قديماً هي كتب الشعر التي صوروا فيها شعائرهم الدينية والحماسية وغيرها من الميول النفسية.

والامة العربية مجبولة بفطرتها على قرض الشعر والتعمق في عالم الخيال لان لغتها واسعة المضمار لجولان التعبير الشعري لما فيها من المترادف والمتوارد واساليب المعاني والبيان وقلّ أن تجد عربياً من لا يستطيعه حتى المجانين واللصوص وناهيك

---

(١) مقتبس مما كتبه صاحب مجلة الهلال فى عدة من اهلته ومن كتاب تاريخ التمدن الاسلامى تأليفه

بالنساء فقد نبغ منهن كثير من الشواعر

ويختلف الشعر في العرب معنى واسلوباً باختلاف العصر والاقليم فالبدوي الذي كان ينظم القصيدة وهو يحدو البعير في عرض البيداء لا يرى الا رمالا وتلالا . اما لذعته الشمس او جنَّ عليه الليل آوى الى بيت من الوبر او الشعر . انيسه البعير والفرس وطعامه اللبن والتمر وضجيعه السيف والرمح. هذا البدوي لا يكون خياله الشعري كخيال الحضري الذي نشأ بين القصور والرياض ولبس الخز والديباج وأبه بأبهة الدولة وجالس الخلفاء والوزراء واخذ باسباب الزهو والترف .

فالشعر باختلاف الحالتين يختلف بطبقته وفيه ينقسم الشعراء الى ست طبقات

١ — شعراء الجاهليه — ومزية شعرهم الجاهلي بساطته وخشونته فاذا وصفوا عاطفة او اسداً او منزلا جاءت عباراتهم بلا تكلف او مبالغه ومثلوا الاشياء بطبيعتها واشهرهم اصحاب المعلقات

٢ — شعراء الاسلام المخضرمين — وطبقتهم تشبه الاولى

من حيث بقاء اهلها على مسحة البداوة ولكنها اسمى بلاغة لارتقاء اذواقهم وسمو اخلاقهم واتساع تصوراتهم في الشعر بظهور القرآن وشيوع حفظه واستجلاء احاسن الحكم والامثال والآداب في محاسن الشعر واشهرهم حسان بن ثابت الانصاري والحطيئة وغيرهما ومن النساء الخنساء

٣ — الشعراء المولدين — وهم الذين عاصروا الرشيد والمأمون في عصر الزهو العباسي الاول عصر الترف والتأنق والرخاء فظهر ذلك في شعرهم من وصف الخمرة ومجالس اللهو والقصف والحدائق والقصور . فشعر المولدين يمتاز عن شعر الطبقتين المتقدمتين بالرقه والخلاعه واشهرهم بشار بن برد وابو العتاهيه وابو نواس والبحتري وابو تمام

٤ — شعراء العصر العباسي الثانى ـ وهم الذين نبغوا بعد شيوع الفلسفة اليونانية وعلم الكلام وفي شعر هذه الطبقة صبغة فلسفية حكمية تراها ماثلة في شعر المتنبي والمعري

٥ — شعراء عصر الانحطاط ـ وهم الذين نبغوا بعد ذهاب الدول العربية الكبرى من المتأخرين وشعرهم متناه في الرقة

مع التطويل في النظم والاكثار من المقدمات الغزليه في قصائد المدح وترصيع اللفظ بغير نظر الى المعنى والاسترسال في التفخيم والاهتمام بزخرف الكلام والكنايات والمجازات والتفنن بانواع البديع وامام هذه الطبقه عمر بن الفارض ولم يثبت ان ناظماً ملك عنان اللفظ واتقن ضروب الجناس البديعي مثله

٦ — شعراء النهضه العصريه ـ تبدأ نهضتهم مع نهضة العلم والادب والانشاء في أواخر القرن الماضي وان كانت لم تنضج تماماً الى الآن . والشعر يمتاز في هذا العصر عنه في الاعصر الماضية كما يمتاز التمدن الحديث عن سائر المدنيات السالفة فالشعر يمثل اخلاق الامه وآدابها الاجتماعيه في كل عصر . وتعرف خصائص الشعر العصري بمميزات هذا العصر مثل الابحاث العلميه والطبيعية المبنية على المشاهدة والاختبار. واطلاق الفكر من قيوده القديمه في ميادين العقائد الادبية والآراء الفلسفية والجنوح الى اعتماد الحجه والبرهان . ثم بالتربية الحديثة المؤسسة على مبادئ العلم الصحيح التي لطفت

الامزجة ورقت الاحساس فاصبح الناس ارق شعوراً وابعد ادراكاً . ثم بتقدم العلوم الطبيعية والرياضية التي كشفت لنا من اسرار الوجود مالم يحط به اسلافنا فزاد على معارفنا معاني جديده يرقى بها الخيال ويتسع التصور المبني على الحقائق الثابته. ثم بالاختراعات البخاريه والكهربائيه التي سهلت اسباب النقل فكثر اختلاط الناس في مشارق الارض ومغاربها

فيمتاز شعر هذا العصر عن سائر العصور المتقدمه بالاعتماد فيه على الحقائق الثابتة بالمشاهدة والتجربة مع نبذ الخرافات والاوهام الذي يقتضي الرجوع الى التصورات البسيطة القريبة من الحقيقة كما كانت سليقه شعراء الجاهليه من حيث البساطة وتمثيل الحقائق بلا ترصيع ولا تنميق لا ان نتخذ طريقهم في وصف البعير والفرس والسيف والرمح بل لنصف ما نحن فيه وصفاً بسيطاً مع اطلاق الفكر من قيوده القديمه واتخاذ ما وافق من اساليب الشعر القديم روح هذا العصر . ورقة الشعور ولطف الاحساس باعثان على التدقيق في تصوير الآداب والاخلاق تصويراً متقناً . ووصف المناظر الطبيعية

والصناعيـة وسرد الحوادث التاريخية حتى يخيـل للسامع او القارئ انه يرى ذلك عيانا. وكشف الاسرار الطبيعية ومعرفة نواميس الوجود اعدًّا للشاعر معاني جديدة يتسع بها نطاق خياله من تمثيل تلك المعاني على سبيل الكناية والاستعارة

وللشعر العصري خصائص عامة ينبغي ان تظهر في كل قصيدة او بيت وخصائص خاصة لكل باب من الابواب

فالخصائص العـامة هي ان تكون التصورات بسيطة والمعاني واضحة بلا تكلف ولا غلوٍ وان تكون خالية من الحشو والتعقيد وان يكون عمدة النظم على المعاني الشعرية لا على التراكيب اللفظية والخصائص الخـاصة هي طرق الشعر الحـديثة التي ينبغي النظم فيها واكثرها يرجع الى الوصف كوصف المناظر الطبيعية والعواطف او الحوادث والمشاهد أو الاخلاق والآداب وبعضها من قبيل الحـكايات كالشعر القصصي في وصف الوقائع التاريخية .

النملة والصرصور (١)

لنا مثل في الجد يضرب للكفل (٢)
فيا عصبة الشبان لا خير في العطل (٣)
فجدّوا بايام الشباب وجاهدوا
لادراك ذخر العيش في زمن المحل (٤)

***

لقد سدّ (٥) لافونتين (٦) في ضربه لنا
على ذكر ايام الصبا مثل النمل
حكى ان للاسلاف صرصور غيضة
قضى دافئات الصيف باللهو والهزل

---

(١) الصرصور وقيل الصرصر — حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحاً رقيقاً اكثره بالليل ولذلك سمى صرار الليل
(٢) من يلقى نفسه و ثقله على الناس
(٣) الخلو من المال والادب
(٤) اى فى الشيخوخه ومعناه الجدب
(٥) اصاب
(٦) شاعر قصصى فرنساوى

ولم يدّخر قوتاً لمستقبل له . . .
واحيى زمان الجدّ في غزل الرأل[1]
وغنى طويلاً في غرام ضفادع
وأنسته ايامَ الشتا ليلةُ الوصل
وكانت بعكس الحال في السعي نملةٌ
قضته اجتهاداً في ادخارٍ وفي نقل
وقد كدّست بالحب واللب جحرها
وباتت على عين الحوادث في حول
وأقبل برد لا تطاق رياحهُ
يهزُّ من الصرصور رأساً على رجل
وآلمه الجوع المميت وراءه
فراغٌ من الاقوات فانهدّ من هول
وعاد بفكر : يرتجي جارةً له
هي النملة الموصوفة الطبع بالبخل

---

(١) ولد النعام

فجاء اليها صارخاً مسنى البلا
نجودي ايا ذات المحاسن والفضل
هبي لي قليلاً من عطاياك (سلفة)
اسد به الجوع الشديد من الازل
وسوف اردُّ الاصل والربح كلَّهُ
متى حلَّ فصل الصيف من غير ما مطل
فقالت له ما كنت تصنع يا فتى
بما قد مضى من زاهر اليوم والليل
فقال لها قد كنت امرح لاهياً
أغني طروباً لا افيق الى عذل
فضجت بضحك ثم قالت له اذن
من الآن فارقص ياأخا اللهو والجهل



شجاعة امرأة

الا في سبيل المجد ما خلد الدهر
بذكر فتاة عندها ارتفع القدر
فتاة تحلت بالشجاعة بينما
رجال تولاهم من النكبة الذعر

***

بساحة (منترجي)[1] خليلي فابكيا
(فرنسا) وستر العز مزقه الدهر
بيوم من (السبعين)[2] والحرب اشعلت
بنار (بروسيا)[3] قد تمادى بها الظفر
على شاطئ النهر ارتقى بيت قائد
عظيم مهيب قد جرى تحته النهر

---

(١) بلد من اعمال فرنسا
(٢) يراد بها حرب السبعين المشهورة
(٣) اكبر ولاية من ولايات المانيا ويطلق عليها

هو المنزل الاسنى الذي كان عامراً

بصاحبه امسى هو المنزل القفر

غدا خاوياً والنحس حلّ بقاعه

فطأطأ رأساً كان يرفعها الكبر

هو الشاهد الباقي على فضل ربه

فكم فاز في حربٍ وكلله نصر

يشير (لماك ماهون)[1] تعلوه غمة

برغمك ياذا العزم قد ظفر الغدر

بَلى خانه التوفيق من بعد عزةٍ

وبالنحس في آماله انشب (النسر)

***

ألا ايها البيت الذي كان سعده

تدور به الافلاك والانجم الزهر

(١) هو القائد العام الفرنساوى فى حرب السبعين ورئيس جمهوريتها بعد ذلك وصاحب المنزل المذكور

تزلزلت الجدران فيك كأنها
وربك مخذول تملكها القهر
جبابرة (الجرمان) وثباً تقاطروا
على شرفات الدار ونحهم سكرُ
بظفرهمُ مستكبرين تشامخوا
على رغم عزٍ شامخٍ لك قد كرُّوا
وقد لطخوا جدرانك البيض نشوةً
بنقش اسم (جرمانيا)[1] يخلده الذكر
فبئس انتصار مهدته خيانة[2]
واعظم بآلام اتاك بها الخُسرُ
أجندي جرمانيا مقيمٌ ممتعٌ
بقصر فرنسا ويحَ قومك ياقصرُ
ايحكم فيك اليوم من بعد قائدٍ
جُنيد له في رهطك النهي والامرُ

(١) اسم قديم لالمانيا (٢) المشهور انالمانيا لم تنتصر في هذه الحرب الا بمساعدة بعض الخونة من الساسة الفرنساويين

فأينها الاجداث من كل ماجدٍ
خلاً وبلى اهتزي نخير لك النشر [1]

واينها الارواح في عالَم العلا
الا ارتعدي مقتاً فقد نفدَ الصبرُ

تعالي امنعي العار الذي لطخت به
حياضك ايدي الخائنين ولا وزرُ

ومن يمنع الغربان عن نقر صيدها
ولا يسمع الموتى النداء ولا القبرُ

الا ان للاعداء عدداً وعدةً
وحولا وطولا قد توالى به الشرُّ

لهم جبروت ارهب المدن والقري
وامطرها ناراً فأثقلها الضرُّ

الا وفؤاد الدار اضحى مروّعاً
يخالجه رُعب ويشعله جمرُ .

(١) كل ذلك منقول عن الاصل الفرنساوى ببعض تصرف عربي

قد اكتظ بالاعداء وهو الذي حوى

كماة فرنسا الغابرين وهم غرُّ

واسماؤهم في جبهة الدهر لم يزل

يجللها الاكبار ما بقي العمرُ

وسبعين يوماً اطاق الدهر نحسه

فولوا وغدر الخائنين لهم عذرُ

بخذلانهم فالدار تندب حظها

واعداؤها كثرٌ وحراسها نَزرُ

فلم يستطيعوا قوة بجلادهم

ولا منعةً للدار يعقرها النمرُ

تملكها الاعداء من غير عنوةٍ

ولافتحَ الابوابَ هدمٌ ولا كسرُ

وآوي جميع الجند في كل مضجعٍ

تمثل فيه الجد والمجد والفخر

واشباح اسلاف اماجد قد خلوا

تطل وفي انظارها ارتسم الزجر

تصيح بوجه المعتدي كفّ وارتجع

الى القهقري يا ايها الباطش الغمر (١)

***

وهل يسمع الاعداء صوتا مردداً

ظواهره صمت وباطنه جهرُ

وقد اوسعوا الدار انتهاباً ومغنماً

بلا خشيةٍ والدار حراسها فرّوا

واذ بفتاةٍ اقبلت بشهامةٍ

امام رئيس الجند سيمتها الطهر

ومدت له كفّ الضراعة : رحمةً

بقوم جفاهم سعدهم ولك الاجر

فقال غضوباً بل فدلّى جنودنا

على خافيات الدار او نابك الضيرُ

فسارت بقهرٍ والزعيم وراءها

واتباعه من بعده ثمّ قد مرّوا

(١) الجاهل

وجازت بهم ابوابها ثم اغفلت
على غفلةٍ باباً يجلله سترُ
فقال لها ذا الباب مازال مغلقاً
فقالت نعمْ باب الرئيس له وقر (١)
فقاعة (مَلكْ ماهون) تبقى مصونةً
مقدسةً لا يغشها بعده الغيرُ
الا فاحترمها ياابن (برلين) (٢) واحتشم
ولا ينزعنْ عنكم حلى الشرف النصرُ
فغيظَ بما قالت وشدَّ بسيفه
وقال لها ذي غرفتي وهي لي شطرُ
واني انا الاقوى ورأيي بقوتي
عليك هو الاعلى وعنى فلا حجرُ
اطيعي تعيشي أو فموتي بحسرةٍ
ومنك لنا التسليم خوف الردى خيرُ

(١) احترام واعظام
(٢) عاصمة المانيا

الا واعلمي اني بحولي وقوتي
احوز سريراً غلّ صاحبه الاسرُ
لقد هزمت اسيافنا (ملك مهون) في الـ
ـوغى ولدى (سيدان) [1] ابطاله خرّوا
وابصرته في حومة الحرب مثخناً
واشلاؤكم من حوله مالها حصرُ
فصاحت به تلك الفتـاة ووجهها
ينمّ على مافي الحشى من قلىً يعرو
كذبت (فك ماهون) حيٌّ ودونه
كماة الورى لولا الخيانة ياغرُّ
ولا يتخلى الله عن امة بها
كريم وشهم مثله وهم كثرُ
لقد نصرتكم من جناةٍ خيانةٌ
تصيبون ما شئتم بها ولكم وَفرُ

---

(١) من اعمال فرنسا وعندها كانت الوقعة الهائلة في حرب السبعين

خذوا كل ما تصبو اليه نفوسكم
اذ اليومَ خمر عندكم وغدا أمرُ
وخير لنفسي ان اموت ولا ارى
مدوساً بكم بيتا يُرَى دونه البدرُ
ومفتاحه يُفدَى بروحي ولو غدا
بكل بقاع الارض جسمي له نثرُ

***

بعزمتها عاد الزعيم مطأطئاً
لها رأسه بل عندها سجَد الفكر
بها غرفةُ (المخذول)(١) امست مصونة
حراما ولولاها لحلّ بها الذُّكر
وصاحبها اضحى عزيزاً مكرما
بفضل فتاة دون غيرتها الشكر

***

فيا مصرُ ربّى مثلها تحرزي بها
سعوداً ويرقي اهلك المجدَ يامصرُ

(١) يراد به ماك ما هون القائد

﴿ خيال السعاده ﴾

كم لنفسي من مأربٍ تستطيبُ
مالها ان سرت اليه رَقيبُ
بجناح الخيال ابلغ في الدّجـ
ـية منه مالم ينله الأريب

***

كنت في ليلة حزيناً كئيباً
مستهاماً وفي الفؤاد كروب
اين باب الخلاص من قلق البا
ل وهمّ البلبال اين الهروب
لم اجد مصرفاً لغمي وحزني
غير رَحب الفضاء فهو طبيب
ساد في الليل والطبيعة صمت
وسكونٌ به الظلام رهيب
سرت لا اهتدى السبيل ولا ايـ
ـن مساري تخبطاً لا أثوب

هِمتُ والنجم رائدي وسميري

في خلاءٍ له خيال مهيب

بينما كنت آخذاً بطريقٍ

وَعْرَةٍ راعَ مسمعيَّ دبيب

وَبَدا لي تَلألؤ الكهرباء اللا

زَوَرديُّ ثم قصرٌ عجيب

ومنادٍ لديه يُنشد شعراً

بجلب البشر قال وهو طروب

« ان هذا بيت البشائر يُجلى الهـ

مّ عنا به النفوس تطيب [(١)] »

فتقدَّمت نحوه فحباني

ملءُ فيه الايناس والترحيب

وانحنى بالسلام : اهلاً وسهلاً

باحتفاء يحار فيه الاديب

---

(١) تنبسط وتطرب

ودخلنا حديقة ذات زهر
يانع في رباه غصنٌ رطيب
ألقَ النور بالمصابيح فيها
فازدهى في الطريق فرش قشيب
وانتهينا الى قبابٍ حسانٍ
مشرقات يزينها التحديب
مدهشاتٌ رسومها باهراتٌ
وبتهذيبها انجلى التذهيب
سبعةٌ كالبدور فيها جمالاً
كيف تنجو من سحرهنَّ القلوب
فتيات سيماؤهن جلالٌ
يخسأ الطرف عندهن المريب
لابسات الحلي من سندسٍ خضرٍ
واستبرق شذاهن طيب
فمن لي فاختلبن لبى بقدٍّ
دون اوصافه النقا والكثيب

فتغلغت[١] بالكمال وحيدً
ت بغضٍ تحية لا تريب
فرددن السلام احسن منه
وكأني أخٌ أتى لا غريبُ
ثمّ اعددن لي مكاناً علياً
ينجلي فيه صدرُه المكروب
واجتلبن السرور يشرح صدري
ففؤادي بلطفها مجذوب
وجرى بيننا حديثٌ حصيفٌ[٢]
في اساليب جمة فنجوب
ورايت الجمال منهن يسمو
بكمال الآداب نعم النصيب

***

قلت مارأيكن في (مصر) اني
يبتليني من امرها التعذيب

(١) تقدمت مسرعاً (٢) ذو حصافة اى تعقل وسداد

ولعلّ الذي أتى بي اليكن
شريداً سرّه له تعريب
فاجابت كلٌّ ببيت من الشعر
بديع في رأيها لا يخيب

***

واستهلت (زبيدةُ) بابتسام
يفتن اللبَّ ثغرها المحبوب
« ان مصراً لها السعود نصيب
حيث عباس مالك وحبيب»
ثم قالت (ضياء) والقول عذبٌ
منه يروى الصدى وينفى اللغوب
« رفعة المجد شأوها وذراهـا
ولها في الصعاب صدر رحيب »

***

بعدها (هند) أبدعت وأجادت
بمقالٍ له أفاق السليب

« انها جنة يطيب جناها
يوم يرتدّ حقها المغصوب»

***

ثم قالت (سكينة) بسكون
راعني [١] فيه حسنها الموهوبُ
« انها فتنة الورى من ملوك
وصعاليك نيلها والخصيبُ »

***

بعدها قالت البديعة (شمس)
قول صدقٍ له اشرأبّ الاديب
« ان ابناءها عزازٌ كرام
منهم الشهم والذكي النجيب »

***

اتبعتها (ليلى) بوصف جميل
صحّ طول المدى به التشبيب [٢]

(١) اعجبني (٢) التجديد او هو وصف المحاسن والتغزل فيها

« انها غرة تضيئ جبين الدهر
حسناً وكوكبٌ لا يغيب »

***

وأتت (زينب) بفصل خطابٍ
ليتني فيـه شاعرٌ أو خطيب
« ان مصراً ستبلغ استقلالا
تحت ظلّ العباس وهو قريب »

***

يالبشرى لمصر حققها الله
لقومي وهو السميع المجيبُ
وهي أمنيـة وغاية قصدٍ
كل قلب لها طموحٌ رغوب
كلُّ فردٍ منا يجاهد فيها
آملاً ان يصيب يوم يصيب
راجياً بالثبات في طلب المجـد
بلوغ المنى وعيشا يطيب (١)

(١) يلذ وينعم رغدا

ولنا الصبر للنجاح جميلٌ
والى الله في الامور ننيب

***

هي والله ساعةٌ من سعودٍ
عمَّني من رَوَائها شؤبوب (١)
بين ساعات فترةٍ من حياتي
هي منها وغيرها محسوب
ايقظتني بالصبح شمس خيالي
واعترتني حقيقة تستريبُ (٢)

الحجاب والعفاف

ألا يا مصر قد برح الخفاءُ
وعن فتياتك انكشف الغطاءُ
يشف نقابهن فلست ادري
نقابٌ في الحقيقة ام هواءُ

(١) اى من ريها حظ ونصيب (٢) توقع فى الريبه

* * *

فيا فتياتنا مَنْ ذاتُ سمعٍ
فتلقيه ليقرعه النداء
وهل من ذات خلق مستقيم
لها في موفق النصح ارعواءُ
وهل من ذات عقل مستنيرٍ
فيدفعها الى الصون الدعاء
حكوا ان الغراب وكان يمشي
سوياً لا يعرقله التواء
وقد حسد القطاة ورام يمشي
كمشيتها فعزَّ الاقتفاء
وصار بوثبة العرجان طيراً
له في مسرح الكلأ انكفاء
وما قدر الرجوع الى قديم
وما بجديده حسن الأداء

* * *

فدعن مظاهر التقليد جهلا
فأميال الغرور بكن داء
ولا تلوي بكنّ عن التوقي
فتاة الغرب فهي لها وقاء
تقادم عهدُها زياً فصارت
بحكم الاصل عادتها العراء
وعادتكن من قدم حجابٌ
سداه الطهر يشرق والسناء
وليس لكنّ بعدئذ بقاء
اذا رفع الحجاب ولا اتقاء
فمن شباننا جمٌّ عديدٌ
تثيرهم الرذيلة والبغاء
فهم لا يحجمون عن المعاصي
ودأبهم الفضيحة (والعواء) (١)

(١) نباح الكلاب وفيه اشاره

مغازلة النساء لهم مجالٌ
وديدن جهلهم والانتماءُ
بنا داء الجهالة مستقر
وتأديب البنين هو الدّواءُ
بنا صرع الغواية مستطيرٌ
وتهذيب البنات هو الشفاءُ

***

أيا عين اخسأي خجلاً وغضي
حياء أوخبا (١) منك الضياءُ
وقعتِ على النقيصةِ والدنايا
فغيض الماء واستعصى البكاء
جمدتِ كأن ربك ليس حراً
ودونك ما للوعتى انطفاء
ايلهيك التبرج والتعري
طباع الجاهلية لا مراء

(١) انطفأ

ايرضيك التبذل من فتاةٍ
لها مستقبلٌ ولنا رَجاء

***

يقول لنا رجال فاتركوها
لتنتبذَ الحجاب فتستضاء
دعوها فالحجاب كأسر سجن
وترك الاحتجاب لها نجاء
وان النفس يدفعها التخفي
الى استجلاء ما ستر الخباء
فلو رُفع التحجُّبُ ثم جارت
فتاة الغرب لا كتمل العلاء
ترى الفتيان بعدئذ لديها
وسيان التباعد واللقاء

***

ارادوا يحسنون لنا برأي
وما علموا بأنهم اساؤا

فهل رفع الحجاب بمستزيد
من العرفان لو مَنع الجفاء
وهل ببقائه التعليم ينفى
اذا بقيت ارادتنا تشاء
ألا هل يُحرجُ التعليم عقلاً
ليخرجه من الرأس ابتغاء
ألا هل يدفع التأديب قلباً
ليقلعه من الصدر اعتناء
ألا هل ينبذ الصون احتجاب
ألا هل يمنع العلم اختباء
ألا ان الحجاب اذا ارعويتم
لترعاه الفضيلة والاباء
وابقى للعفاف من انكشاف
له في نسوة الغرب البلاء
فثمّ ترون اسواق الدنايا
يُروّجُ بيعَ سلعتها البَغاء

ولا عجب اذا اكتظت بمصرٍ
فللغربيّ في العمل ابتداء
مواخير وحانات (١) أديرت
فدار على دوائرها الشقاء
وللمصريّ ما دامت عناءٌ
وللغربيّ ما برحت غِناءُ
وافسدت الطباعُ فلا خلاقٌ
ولا شرف يصان ولا حياءُ
قوانين الفضيلة في ضياع
وما في خرق حرمتها عناءُ

***

فيا ابناء مصر لكل قوم
من الآداب ما فيه انتقاء
علينا ننتقي خير السجايا
وفي الاسلام منها الاكتفاءُ

(١) المواخير جمع الماخور وهو مجلس الفساق والحانه موضع بيع الخمر

لنا دين له شرف رفيع

وعز لا تطاوله السماءُ

لنا فيه من الاخلاق ُحسنٌ

ومن مدنيةٍ فيها اهتداء

خذوا منه الكمال فلا كمال

اذا ذهب الحياء ولا بقاء

خذوا عنه التمدين والترقي

فكل تمدين عنه اقتداء

الى فتيانكم فيه اعتصام

ونهيٌ عن فسوق وانتهاء

الى فَتَيَاتكم فيه احتشام

وتربية فطهر فاحتماءُ

اليكم فيه مطلَب المعالي

ومجد ليس تبلغه ذُكاء

وفي التاريخ للاسلام ذكر

جميل ليس يمحوه الفناء

فكم من امةٍ في الشرق شادت
عليه الفخرَ فارتفع البناء
وكان الغرب في ظلمات جهل
وما لشعوبه منها جلاء
وظلوا في تخبطهم قروناً
الى ان حلّ بالعجب البهاء
فقد كسروا قيود الجهل عنهم
وعلمُ الشرق كان به الفداء
وكرّ بهم الى السبق (المجلّى) (١)
وفُسكُلُنا (٢) تَخطّاهُ (٣) الوراء
وثمّ الى الجهالة قد سكنّا
فصفدنا بربقتها العياءُ
وبتنا نندبُ الحظ المولّى
ويأبى الله الا ما يشاء

(١) اول جواد سابق فى الميدان
(٢) آخر فرس فى الحلبه (٣) ركبه وجاوز الذى بعده

وانفسنا لها يُعزَى التجني
عن العَلياء بل ولها الجزاءُ
وحاشا للقضاء قضاء عدلٍ
فيظلمنا ونحن وهم سواء
سواءٌ في النُّهى لبٌّ وقلبٌ
وفي التركيب صلصال وماءُ
وربك لا يغيّرُ ما بقوم
لانفسهم عليه الانطواء

***

فلو عُدنا الى الاسلام نرعى
عقائده لعادَ لنا الهَناءُ
يُحلّينا بسعديه اعتصام
ويدنينا بنجديه [1] الرخاءُ

---

(١) المراد بالسعدين سعد الدنيا وسعد الآخرة وبالنجدين طريقاهما

علموها تسعدونا

ان دِبْنِي مكارم الاخلاق
وهي والله انفس الاعلاق[1]
كل شيءٍ بغيرها فهو شرٌ
وهو خير بها على الاطلاق

***

جاء يشكو اليَّ شراً مبيناً
صاحب ذاق منه مرَّ المذاق
جرعته الايام وهو فتاها
من مزيج الاسى بكاسٍ دهاقِ
انحلت جسمه سقام توالت
بالرزايا مع شدة الارهاق
أين يلقى الخلاص من سوء حظٍ
في حياة تضيق بالآفاق

(١) انفس النفائس

عيشة شيب صفوها فهى بؤس
ومساق الاحزان شر مساق
هل تقيم الصفاء زوجة سوء
لاتنى ساعة بجر الخناق
زوجة دِفنس لكاعٍ جموح [1]
ذات خبث وما لها من خلاق
لا تظنوا لخسة الاصل دخلاً
فهى من بيت اهل اصل راق
اهملوها كشأن كل فتاة
لم يذقها كاس التأدب ساق
بقيت هكذا اساس البلايا
ومدار الشقاء والاخفاق [2]
لا ترى راحة سوى ان تراه
مفعم الغم دائم الاختناق

(١) المراة الدفنس الحمقاء واللكاع اللئيمة والجموح السيئة الخلق
(٢) عدم الظفر

كل يوم تقيم حرباً عواناً

بسلاح الحاجات والانفاق

ليس يمحو صغير ذنبٍ لديها

قد جناه سوى دموع المآقي

لا ينجيه من عقاب قضته

غير صالح بذلة استرقاق

فهي عين عليه انَّا تخفَّي

وهي اذن لهمسه باستراق

كلما همّ اقعدته بوهنٍ

واذا حلّ عاد بالازهاق

فتراه معثراً مستهاماً

دائب السير جائب الاسواق

ضيق الصدر غائب الرشد حتى

بلغت روحه عنان التراقي

لم يجد حيلة لينجوَ منها

وهي أم الاطفال بعد الطلاق

هل ترى يستطيع ان يهجر الاو
لاد في حجر امهم بافتراق
ثم ماذا يكون حال صغارٍ
هم رجال استقبال جدٍ ملاق
ان منهم من لا يزال رضيعا
مهده في الصدور والاعناق
ان منهم من لا يزال ضعيفا
في احتياج لبضعة الاشفاق
ارضعتهم ثديَ الشقاوة أمّ
هي أحرى بالنار والاحتراق

***

حرتُ والله والفتى في شقاء
سابق الموت مستمر اللحاق
لا أرى مصرفا له من بؤوس
حيط من ليلها بسبع طباق

هل يُفدّى من زوجةٍ بطلاق
وهو شرٌ عليه مما يلاقي
أم يعاني بالصبر كل صروف الـ
ـدهر حتى يقوم يوم الفراق(١)
فاسعفونا بحكمة وانجدونا
يا رجال الاصلاح والاحقاق
وارشدونا الى صراط سوي
نبلغ المجد ثابت الاعراقِ
ثم انتم يا اهلنا وذوينا
ادركونا بجرعة الترياق(٢)
ان داء النساء داء عضال
ان تمادى فما له من واقِ
ولقد قيل انهن شياطينٌ
بجهل وخدعة ونفاق

---

(١) الموت (٢) دواء مركب يدفع السموم وهل افعل من سم جهل النساء فى جسم الهيئة ؟

ورياحين روضـة العمر تزهو

من رواء التعـليم بالاشراق

***

علموا البنت كيف تصبح أماً

ذات بعل تفيـه بالميثـاق

علموها تعـاشر الزوج بسطاً

وهنـاءً بالحب والارفاق

علموهـا معنى حيـاة اجتماعٍ

كي تحلّـى بها على استحقـاقِ

علموها معنى سعـادة عيشٍ

ومزايا محـاسن الاتفاق

علموها الاخلاص سراً وجهراً

علموهـا مـكارمَ الاخـلاق



المداجاة والغرور [1]

من يدعي انه يدرى مكانتـه
بنفسـه فهو مـغرور بدعواه
هل امسكت كفه يوماً بمعصمها
او هل له ان ترى عينيه عيناه
وكيف له غرّه الملاّق [2] مبتعداً
عن الحقيقـة والغرّار اعمـاه
ان التملق ينتاب البصائر إذ
مثل الغشـاوة للابصار تلقاه
واخلص الناس حباً في ودادك من
يريك عيبك لم تفطن لرؤياه
وان أعـدى عدوٍ بالتملق من
اذا تبين عيباً فيـك اطراه

(١) نظمت بناء على اقتراح لحضرة صاحب مجلة الهلال فى احد اعدادها
(٢) الكثير التملق

واعقل الناس من تجلى حقيقته

بالانقـاد ولين الخلق ادناهُ

وان احمقهم من كان ابغضهم

للانتقاد وطبع الكبر اقصاهُ

***

لو كنت تسمع قول الناس فيك اذا

بَعُدتَ عنهم ملماً بالذي فاهوا

لكنت ترفع عبداً كان محتقراً

وتزدري سيـداً ما كان اسماه

وربما تصطفي من كنت تبغضه

منهم وتقلو الذي قد كنت تهواه

فكيف لو كشفت اسرارهم وبدت

سرائر الناس والمكنون تجلاهُ

حقاً لاغضيت اكباراً لما قرأت

عيناك في كل قلب من خفاياه

ولو عدلت عذرت الناس قاطبةً
وقست كلاً بما توحي نواياه

فان رأيك فيهم عن ضمائرهم
كرأيهم فيك لو امسيت ترضاه

فاقلع عن الغي وانزع كل شائبةٍ
من الغرور وطهِّر منك مأواه

فأسعد الناس حظاً من يلمُّ بما
يقال فيه اذا ما غاب مرآه

فالقول في البعد ادنى للحقيقة من
قولٍ يقال مداجاة بلقياه

ويستفيد بنقد الناس مصلحةً
لنفسه ما أتاها ثمَّ لولاه

وان ارفع ما للمرء من شرفٍ
الى كمال العلا يسمو بمرقاه

اذا رأى نفسه علماً وتجربةً

كما يراه جميع الناس والله

الاسلام

فرقوا بين بدعة الغرب والاسـ

لام تلقوا الاسلام للمجد ظئراً (١)

وانظروا المهتدين والمتقين اللـ

ـه بالدين ارفع الناس قدراً

والاولى في الهوى تمادوا وصموا

عن نداء الهدى ضلالاً ووقراً

قد اضلوا السبيل جرياً وراء الشـ

ـر حتى ارداهم الشر غوراً

فانزعوا مسخة التفرنج عنكم

ومرائي الغرور جهلاً وعهراً (٢)

---

(١) الظئر المرضع او هي الام العاطفة على ولدها
(٢) فجوراً

وتحلوا بحلية الدين علماً
ان دين الاسلام أعطر ذكرا
وتباهوا بطاعة الله واسموا
في معاليه فهي اسمى واثرى [١]

﴿ الملك الحافظ ﴾

لكل حيّ [٢] (كريم كاتبٌ) ظهرا
من الملائك أنا غاب او حضرا
هو الصديق الخفي الذات عن نظر
حول الفؤاد بعين العطف قد سهرا
يوحي اليه الهدى (وحي الضمير) كما
يقوده لطريق الخير مستترا
ومن عثار الخطا بالرفق ينهضه
ويُلهم الصبر فى الاحزان والعبرا

(١) اغنى
(٢) لكل ذى حياة من الناس

يلقاه في المهد يوماً لا يزل به
حتى يُشيَّع بالحدباء مقتبرا
يعود مرتفعاً نحو السماء على
يديه يحمل قلب المرء محتضراً
حتى يجيء لقاضى العالمين به
فيحكم العدل بالانصاف مقتدراً
اما الى الجنة الفيحاء لذَّ بها
او في جهنم ذاقَ الشر مستعرا

﴿ الشفقة بالاطفال ﴾ (١)

بارك الله يا بنات المعالي
في جهاد يدني النجوم العوالي
كم سمعنا ان النساء ضعافٌ
وبها الضعف من غريزة حال

(١) نظمت لجمعية الشفقة بالاطفال حثاً على المثابرة فى عملها الانسانى

فرأينا ضد الذي قد سمعنا
همةً حققت من الآمال

ان اعمالكن احرى بعزمٍ
وثبات الى بلوغ الكمال

ولديكنّ ذات رأي سديدٍ
مستفيض سداد رأي الرجال

فتشجعن وارتبطن قلوباً
فبربط القلوب فك المحال

وتقدمن للنجاح بحزمٍ
وتناولن خيرة الاعمال

وتداركنَ من براثن دهرٍ
كل طفل كساه سود الليالي

كم تعيس تجرع البؤس طفلاً
ورثى حاله لسان الحال

انظروا واشفقوا عليه فان الـ
ـدهر اوهى حياته بالنضال

وارحموا ضعفه فان البلايا
اوهنته فصار شبه الخيال
انتم تنفقون مالا كثيراً
يا ملوك الاموال في كل بالٍ[1]
وصغار توارثوا شرَّ مهدٍ
ارضعوا فيه ثدي سوء الخصال
فاسعفوهم ببعض مال يؤدي
(نزهةً) تكسبوهمُ رأس مال
واسعدوهم برأفة وحنوٍ
فيهما المرتجى لحسن المآل
كيف لا تشفقون اذ خلق الله
ـه قلوباً تحن بالاميالِ
فاذا القلب لم يحرّك بعطفٍ
من مصاب وعلة واغتيالِ

(١) الذي لا بقاء له

كأن انسانه خليقاً بوحش
كاسرٍ والفؤادُ صخرَ الجبال

***

فتألبن (1) واستبقنَ لتلطيف
قلوب لرحمة الاطفال
وكفاكنَّ ذلك الفضل ذكراً
عاطرا خالداً مدى الاجيال

الحجاب ايضاً

طهَّرَ الله يا ابنتي لكِ اسما
ان طهر الفتاة للمجد اسمى
فخذي النصح من صحيفة صدق
سطرتها يدي اختبارا وعلماً
انما الناس مستقيمٌ بصيرٌ
وغويٌ ما زال بالغيِّ اعمى

(1) تجمعن

قال قوم ان العلا في سفور [١]
كابنة الغرب فالحجاب ادلهماً [٢]
وارادوا ان تبرزي من حجاب
وهو امر لم ارضه لك حكما
حاولوا الخير حيث شرٌّ خفيٌ
رفع هذا الحجاب بالويل نمّاً
ان رفع الحجاب ظلم كبيرٌ
يا فتاتي ولست انطق وهما
فاسمعي أنة التألم في الغر
ب وصوت النذير بالقلب أصمى [٣]
فرجالُ الاصلاح في الغرب صاحوا
في وجوه النساء مما المّا [٤]

(١) انكشاف (٢) اشتد ظلامه (٣) اصاب
(٤) كتب كثير من كتاب الافرنج مقالات شتى فى كثير من المجلات العمرانية فى ذم حالة النساء الغربيات وبينوا الضرر الناشئ من اختلاطهن بالرجال فى المعامل وغيرها وحضوا على لزوم المراة بالمنزل

قد تركن البيوت يشمي بوها

من بناها وسرن في الارض زماً[1]

وسبقن الرجال سعياً و جهدا

وتزاحمن في الميادين حوما [2]

بدّل الحال فالرجال حيارى

من تمادى النساء مسعىً ومرمى

هل يقيم الرجال في البيت حتى

تستقل النساء بالسعي يوما ؟

هل يعيشون (يرضعون) صغارا

يسألون النساء خبزا ولحماً ؟

فاعقلي يا ابنتي وقولي لقومي

عفتي بالحجاب أوفر حزماَ

واخبري منشد التمدين ان الـ

ـعرب ليسوا فيما يحاول عُجماَ

---

(١) تقدماً فى السير

(٢) دوراناً بهاواحاطة وكل من ساح فى الغرب يرى اموراً كثيرة

ليس في منهج الترقي خروج
عن حدود الآداب او كان شؤما
وانصحي اختك الملولة تُهدى
وازجريها تثوب للرشد حلما
علميها أن الحياة عفافٌ
وكمال يرضى الاعز الاشما
لست ارضى من الحجاب بسجن
تكرع البنت في دَيَاجيه سمّاً
مقصدي ان اري العفاف مصوناً
في حجاب يكون امكن عزماً

***

ان فضل الاسلام ليس بخافٍ
عن بصيرٍ به وغيرُ معمّى
ان نور القرآن يهدي صراطاً
مستقيماً وجاء علما أتما

لا يبيح القرآن عيبا ورجسا
بسفوريشين عرضا وإسما
لا يبيح الاسلام هتك عروضٍ
باتباع الاهواء جهلاً وإثما
بل يريد الاسلام طهراً وصونا
باجتناب الاوزار دفعاً وحسما[1]
ان من حام حولها بغرورٍ
يتردّى[2] فيها معمىً اصماً[3]
فاعقلي واعملي بقول خبير
ولقد خاب من تحمل ظلما

﴿ المجنون والصيّاد ﴾

عجبتُ لمن بالعقل في الناس ينسب
واعماله عند المجانين تصعبُ

(١) حسما اى قطعا باستئصال (٢) يسقط
(٣) لا يرى ولا يسمع

وتقييد مجنونٍ حريصٍ عجيبةٌ
واطلاق ذي العقل المبذر اعجبُ

***

لقد كان في (روما [1]) طبيب مبرّزٌ
يعالج امراض الجنون مجرّبُ
يورّط في حوض من الوحل غامرٍ
مجانينه حتى يفيقوا ويسغبوا [2]
فيوماً رأى ذا جنةٍ منهمُ صحا
وابدى اشارات الاغاثة يطلبُ
فرقّ له بعد التمعن قلبه
واطلقه في الروض والروض ارحب
واذ ذلك المجنون بالباب واقف
يجول بطرف في الفضاء ويرقب
تبدّى له صياد لهو ونزهة
وكلّ معدّات السياحة يصحب

(١) عاصمة ايطاليا (٢) يجوعوا

فقال له المجنون مهلاً أسيدي

لديَّ سؤال في جوابك ارغبُ

فما هذه الاشياء ينفع جمعها

وكل الذى من حول ركبك يجلبُ

فقال له الصياد غِبَّ وقوفه

مراعيَ اضرابٍ من الشرح تسهبُ

فاما الجياد الصافنات التي ترى

فتسرع أثرَ الصيد ركضاً وتدأبُ

واما الذي في قبضتي فهو باشقٌ

لصيد الطيور الصادحات مدرب

وهذا السلوقي ثمَّ يجمعُ صيدنا

مطاردةً من كل صوب يصوّب

فقال له المجنون احسنت بالذي

شرحت ولكن كم من الصيد تكسبُ

وكم قدّروا أثمانهُ عند بيعه

مدى العام مما في حسابك يحسب

فقـال له الصيـاد بعـد تفكرٍ
لخمسون دينـارا الى الحق اقرب
فقال وما مقدار ما في سبيـله
نثرت على تلك المعدات يكـتب
فقال له اضعاف اضعاف مثلهـا
لاني غنيٌ بالدنانير ألعبُ
فقال له المجنون يا صاحبي كفى
وانصت لنصحي فالتـدبر أنجبُ
وحاذر تجـارب الطبيب فانـني
لفعـل امور تافهـات اعـذّبُ
يُورّطني في الحوض غمساً مكرراً
الى عنقي منهُ الى الرشد أضربُ[1]
ولو كان يدري سوءتدبيرك الذي
بذرت به الامو ل فالخطب اصعبُ

(١) امضي فيه

فدعني فما تعـذيب مثلك عنـدنا
سوى غمسهِ للرأس وهو مغيَّبُ
وسرْ وابتعد عني بنفسك ناجياً
فخيرٌ لدفـع الشر انك تهرب

﴿ ذكريٰ للمسلمين ﴾

عزَّ شأن الاسـلام دهراً طويلا
تخـذ الشمس رأسه لا اكليلا
فارجعوا بي الى صراط النبي الـ
ـمصطفي فالنبي اهدى سبيـلا
نسترد الكمال والفضل والحكـ
ـمة والمجد المستقلّ الاصيلا
مجـدَ تلك الفتوح شرقا وغربا
قد وفاه التـاريخ ذكراً جميلا
اذ غـدا الدين بالحضـارة يسمو
برقيٍّ يستتبع التكميلا

نفرٌ عدهم قليل ولكن
مجدهم في العلا يدوم جليلا
هم اولاء الانصار والصحب اضحى
بهم الدين في الذرى محمولا
عروة الاتحاد تربط منهم
كل قلب بالعزم بات حفيلا
نفرٌ عز شأوهم في سماء الـ
مجد من ثَمَّ يأنفون النزولا
انما نحن قد الفنا حضيض الـ
ـهون حتى اودي بنا تنكيلا
مذ غدا الجهل بالعقول نزيلا
اصبح الذل بالطباع دخيلا
فارجعوا بي للراشدين حياةً
ارفع الرأس لا اعيش ذليلا
ارجعوا بى الى حياة المعالي
الرضىٰ عن المعالي بديلا

اشمخ الانف عـزةً وجـلالاً

سباحباً ذيلَ رفعـتي تفضيـلاً

*
* *

يا حماة الاسـلام كيف التغاضي

عن حماكم والطرف ليس كليـلا

يا حماة الاسـلام كيف التـواني

عن عـلاكم وما بلغـتم وصـولا

بئس هذا التفريق والحال يستلـ

ـزم منكم للاتحاد قَبـولا

ان جـدَّ الاسـلام لم يسمُ الا

باتحادٍ اعـزّ مجـداً اثيـلا

فاجمعـوا امركم وصـونوا حماكم

ما استطعتم الى التوقي سبيـلا

ايّـدوا مسـند الخـلافة صـونا

واجعـلوه الى الـترقي دليـلا

عززوا الدولة العليـة نصرا

تجدوا في (الهلال) ظلا ظليلا[1]

وانفقوا المال في سبيل علاها

واعينوا ببذله (الاسطولا[2])

أو لم تبصروا بعين انتباه

دولَ الغرب كيف عزت مقيلا

كيف باتت تهدد الشرق بحراً

بالاساطيل وازدرته طويلا

كل يوم لهـا اختراعٌ جـديدٌ

يذر البحر يابساً منقولاً

بكبار (المدرعات) احاطت

كلٌ (غواصةٍ) تلي (طُرْبيلا)[3]

---

(١) اشارة الى العلم العثماني

(٢) يراد به اسطول الدولة العليه

(٣) اسماء البوارج الحربيه*

ناسفات بنارها غائصات
في بطون البحار عرضاً وطولاً

***

فأفيقوا من السبات وسيروا
في سبيل العلا قبيلاً قبيلا
وخذوا العلم عدةً واداةً
تدركوا ماترونه مستحيلا
وارجعوا مجدكم وعيشوا عِزازاً
واجعلوا الاتحاد فيكم رسولا
يهدكم رشدكم ويبعث فيكم
نور علم يجلو به المجهولا
وفق الله سعيكم وهداكم
انه كان بالنجاح كفيلا

عين زبيده

هلمّ الى حيث العلا والمفاخر
وسيروا على درب الفلاح وثابروا
هلمّ الى اصلاح عين زبيدةٍ
تنادى به أم القرى وتجاهرُ
هي العين اجرتها زبيدة اذ رأت
بلاوردها تفري(١) الحجيج(٢) الهواجرُ
فاعظم بها من مرأةٍ ذات همةٍ
لها كل قلبٍ بالمحامد ذاكرُ
اذا كان هذا شأنها يا أولي النهى
لِمَ النومُ في البيداء والراكب سائر
نموت ونحيي بالسفاسف والهوى
ونخبط في ليل خبته الدياجر

(١) تقتل
(٢) الحجاج لبيت الله الحرام —

ونعرض عن صوب العظائم في العلا

وتبلغ منا في الامور الصغائر

اذا مادعا فينا الى الخير حاضر

فما ايسر الايجاب بالقول (حاضر)

وان حل وقت الجدفالاول الذي

اجاب بقول فهو بالفعل آخر

الا هيئوا اسباب نيل المنى فلا

ينال المنى من عن ذرى الجد نافرُ

ومدُّوا الى اصلاح عين زبيدةٍ

يد البذل اذ منها تتم العمائر

هناك يرى جمع الحجيج مغلغلا

ليعمرَ بيتَ الله بالحج عامرُ

هناك يقام الدين مرتفع الذرى

وتكملُ منه بالاداء الشعائر

هناك يؤدّي واجبُ النسك والتقى

وركنٌ به الرحمنُ في الدين آمرُ

فطوبى لمن اسرى ومهد وارتقى
الى صالح الاعمال وهو مؤازرُ
له في جنان الخلد اعذب موردٍ
من الكوثر الاشهى حلالاً يباقر[1]
وعند اله العرش فهو مقربٌ
سعيدٌ بفضل اللهِ للهِ شاكرُ

لنا عظماء نقمة الله دائماً
عليهم فهم لم يرحموا امهم مصرا[2]
فقدار ضعتهم ثدي عطفٍ وشددت
سواعدهم فاستفتحوا رميها غدرا

أراجي الخير بالقطع منعت الخير بالمنع
وهل تلقي سوي سغب بواد غير ذي زرع

(١) يلازم ويدمن (٢) هم الذين يأكلون فى بطونهم ناراً من اموال مصر ويسعون ضدها ويعطلون مصلحتها

(الى صديق يشكو غدر غادر)

عين المحب الساهره تهمي الدموع العابره

والقلب من لهف على تلف يحل مرائره [1]

والوجد في احشائه نار تذيب محاجره

وحبيبه بدلاله غضبان امسي هاجره

لم يجن ذنبا يستحق عليه نار الهاجره [2]

غير الهوى وهو الذي بالسحر كان مؤازره

يا صاح ليس الحب سهـ ـلاً كي تجوب مغاوره

فاسلم بنفسك وابتعد عن ناره المتطايره

***

يا ابن الكرام الا ترى غدر البغي الفاجره

هذي الحياة حياة(نـ صب واحتيال)خاسره

دينا احق لرأسها ضرب بنعل حاضره

دينا صفات المومسات صفاتها المتناكره

---

(١) عزائمه جمع مريره

(٢) مونث الهاجر وفيه اشارة الى حر الظهيرة

دنيا تراها في الصبا وبكل عهد غادره
وهي التى في شيبها تلك العجوز الماكره
وهي التي اوصافها في الحالتين العاهره
كم كنت تخلص في الوفا ء بعهد تلك الناكره
كم كنت تجهدُ في الغرا م ولم نضق بك حاضره
لك عند ربك الفاجر — مجاهد في الكافره
عدْ حيث تلقى من احـ ـبتك الحماة الناصره
وارجع الى بلد بطيب العيش كنت مجاوره
دار السلام فانها دارُ الحياة الزاهره
دار المهابة والنجا بة والوجوه الناضره
دار الملاحة والسما حه والقلوب الذاكره
دار الكرامة والسلا مة والنفوس الطاهره
دار المحاسن والاحا سن والعروض الوافره
ذار المكارم والمغا نم والثغور الشاكره
واترك سبيل الغادر ين وارض تلك الوازره[1]

(١) مرتكبة الوزر

غدرت بمن اوفى لها تلك العهود الظاهره
فاصبر الى يوم ترى دارت عليها الدائره
واعمل لدينك ما استطـ ـعت ولا تردّ اوامره
وارعَ الفضيلة والتقى فالعيش عيش الآخره

المرأة الشرقيه

سعادة المرأة وقف على تعليمها العلم الذي ينفع
فعلموها ما به ترتقي وثقفوها بالذي ينجع [1]
فانَّ ذا التقليدَ داءٌ فشا لو دام فيه اخذها تُصرعُ [2]
شرقية في شرقها تقتفي غربيةً في غربها تخدعُ
مظاهرٌ كذابةٌ تعتري عقلاً خلياً برقها يلمعُ
مخدوعةٌ لو امعنت نظرة فيما جرى لمثلها تقلعُ [3]

---

(١) اى الذى يؤثر ويظهر اثره
(٢) تهلك (٣) تمتنع

فيابني مصر اتقوا شرها فباتساع الخرق لا يرقع
وزوّدوا المرأة علماً يفي حاجاتها وعفةً تُشرعُ
وارقوا بها في مطلع بالغٍ سماء مجدٍ شمسها تسطعُ
واستعصموا بالله جمعاً الى خير حصادٍ في العلا يُزرعُ

﴿ الجهل والهوى ﴾

خلّ الهوى لمن استلذ هوانا
وعليك لا تجعل له سلطانا
واربأ بنفسك ان تحاط بحيةٍ
كانت قبيل غرامها انسانا
كم من محبٍ خلته ملكَ الوفا
امسى بغدر محبه شيطانا
اني بلوت الناس في اخلاقهم
وسبرت غور قلوبهم ازمانا
لم الق بعد تجاربي متعاهداً
يرعى الوفاء ويَصدق الايمانا

بـل ما رأيت فتى يـفي لاخ له
الا لشهـوة نفسـه يتـدانى
لـكن اذا استصرخته في شـدةٍ
اضحى على رغم الولاء جبـانا
ورأيت ان ودادهم قولا بـلا
عمـل ولو توجـتهم تيجـانا
واخو الهوى لا يستميل مليحةً
الا ليسلب عرضها (ولهـانا) (١)
واذا احبّ لمـالهـا وجمالهـا
وغدا بفيض منهمـا ريّـانـا
سرعان ما ينأى (٢) ويهجرها اذا
ذهبـا ويطلب غيرهـا ظمآنا

(١) مظهراً شدة المحبه زوراً وبهتانا
(٢) يبعد

حتى الفتاة اذا رنت [١] فالى الذي
يزهو بآثار الغنى مزدانا
فاذا احتفى اثر الغنى غدرت به
وتبدلت بعد اللقا هجرانا
تلك النتائج اصلها بشرورها
جهل وكم ذاق الجهول هوانا
جهل به الآباء ساء مصيرهم
وغدا على ابنائهم خسرانا

***

فانزع هديت الى الكمال وان ترِد
سبب الفلاح تزود العرفانا
وانظر الى الامم التي بلغت به
أوج السعادة وارتقته مكانا
اقد افلحوا بالعلم في طلب الا سلا
وغدا لهم في سبقهم مِعوَانا

(١) اى ادامت النظر مع هوى

القوة بالاتحاد

حياة المجد تدرك باتحاد

يؤازرنا بربط عرىً متين

فما من امةٍ بلغت مناها

بغير الاتحادِ على يقين

***

بني مصرَ اتقوا ضربات قاسٍ

تميت ونحن في لهوِ المجون [1]

خذوا حذراً فقد نصبت علينا

مكائد كل محتال خؤون

رمونا بالتعصب وهو كيد

عزته جنود ابليس اللعين

دعوا الاوهام واجتنبوا ظنوناً

فان الاثم في بعض الظنون

---

(١) الهزل

وهبّوا للسعادة باعتصام
وحزمٍ واتحادٍ باليمين
فشخص الاتحاد اذا تبدى
كميٌّ هابه اسد العرين
له في كفه سيف يمان
يزود به عن الحوض الامين
له في الخطب همة مستفز
وعند السلم احلام السكون
ينادينا احلوني قلوباً
لكم فانا العزاء من الشجون
(انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفوني)

الشرق والغرب

اسطول (جون بول) مدى بحره
وجيش (غليوم) مدى برّه

في اهبة العدوان لم يبرحا
يهدد ان السلم في وكره

***

مدّت (فرنسا) كف مستأزرٍ
(للروسيا) ضد (الفتى الاشره[1])
فارتاعت (النمسا) وقد روّعت
(ايطاليا) والشرفي دوره

***

ان رشاداً فاز اذ حققت
آمال (تركيا) بدستوره
ومركز الاسلام اعزازهُ
بعد التوى[2] يشتد في ازاره

***

لـكن في (بلغاريا) ضحكةً
تبكى من التضليل لم يغره

(١) المانيا (٢) الضعف

وفي (كريد) مثلها لعبة
(جورج[1]) لها يضحك في سره

***

هل من علاقات لمصر بما
يكتظ في (البلقان) من شره
ام رغم انف المفتري تبلغ استقـ
ـلالها والكيد في نحرهِ

***

ان شرور (الغرب) قد سددت
سهماً اصاب (الشرق) في صدره
من كل هماز طفا شرهُ
نغترف البأساء من بحرهِ

***

فالناسك الداعي لحسن الوفا
منهم هو الناكث في نذرهِ

(١) ملك اليونان

وكم لدى الايام من شـاهد

بانه كالذئب في عَقـره

***

فيا بني الشرق خـذوا حذركم

فالدهرُ لا يؤمـن من ضرِّهِ

الغـربُ طمَّاع ولا ينـتهي

نهباً من الشرق بـلا شطـره

***

ماذا جنى الشرقي من بعـد ما

سقـاه عذب العـلم من نهرهِ

علمـه الرمي فلمـا استوى (١)

رماهُ بالـكفران من غـدرهِ

***

الحق يعـلو في سماء الهـدى

ليستضىءُ النـاس من فجـرهِ

(١) بلغ اشده واستقام امره

والباطل المزهاق مهما علا
يُردى ويغشاه دجى غورهِ
لا تقنطوا من رحمة يا
قوم فعلم الغيب لم ندرهِ
والحق لا بد له مرجعٌ
واللهُ غالب على امرهِ [١]

الروح في ليلة سراح

الرُوح تبلغ ابعد الرغبات
بعد الحجاب وارفعَ الدرجات
والجسم سجن مانع فرَص المنى
في اكثر الحركات والسكنات

***

يا ليلةً روحي بها قد افلتت
من سجنها ترتاد في الظلمات

(١) قرآن كريم

بالمسرح الاعلى ارتقت وتنعمت
بمنازل تكتظ بالحفلات
وتأهلت بصواحب حفلت بها
وتمتعت بفسيحة العرصات

***

ما الكهرباء تألقاً الا الظلا
م اذا اضاء العرش باللمحات
وزخارفُ الدنيا وبهجةُ حسنها
الاّ القفار بجانب الجنات
والغانياتُ بدلها وجمالها
الا لتلك الحور كالقينَاتِ
عقد النظام صفوفهن محيطةً
بالوارفات بديعة الحلقَات
يذكرنَ اسماء المهيمن ركعاً
متخشعات الذكر والصلوات

مقلٌ تغض مهابةً وطهارةً

وتفيض دمعاً لا من الحسرات

لكن هو الحب اللذيذ على القلو

ب يولد الابكاء في اللذاتِ

ومرتل القرآن يقرأ سورة الرحـ

ـمن ذي الآلاء والرحمات

وانا السليب [1] فلو اتيت بمهجتي [2]

لتهتكتْ بمصارع النغماتِ

لكن صفات الطاهرات ملكنني

بيد الخشوع ومُستقرّ عظاتِ

***

علموا بأني هارب من عالم الدنيا

فزادوني من النفحات

---

(١) المسلب العقل (٢) القلب

(٣) يريد ان صفات الارواح الطاهره التى امسى متحليا بها قد غلبت على سجيته الخلقيه فى هذا المكان الطاهر فتخشع وانفظ

روحٌ معذبة تحقق برؤها
مما الم بها من النزغات
طابت فولت وجهها شطر العلا
تدعو الاله باصرح الدعوات
ربَّ العباد وخالق الأكوان اسـ
ـألك الهدى والفضل والبركات
مصرُ كنانتك الكريمة جُدْ لها
بمعونة لفلاحها وهباتِ
هبها السلامة والكرامة والعلا
وابعث بها من ربقةٍ واموات
ادعو اليك بحرمة البيت المنيـ
ـف الطاهر المستوثق الحرماتِ
وبحق احمد في الشدائد صاحب
الدعواتِ في الخلوات والغزواتِ

ان تكشف الضراء عن مصرَ التي
هي كالعليل بحاجةٍ لاساةِ [1]
وانشر بها ريح الحياة فانها
روض الندى والنيل والثمراتِ
بلد الفراعنة الاولى بلغوا الذرى
وفخارهم باقٍ بكل حياةِ
وقضت قروناً بعدهم فيها خبا
نور العلا وهوت بغور سبات
حتى أتى الاسلام فانقشع الظلا
م وبان نور العلم في مشكاة
وتمتعت بسعوده زمناً به
عاشت بنيل الفضل والرغبات
وقضيت ما هو حاضر فارحم بلا
داً بالاسى تستمطر العبرات

(١) جمع الاسى وهو الطبيب

وانهض بها من رقدة الجهل الذي
فيه الردى وكفى به مُثلاتِ[1]
واعد لها استقلالها وجمالها
تسمو الى اوج العلا درجات
واقم لها مجداً تجلى سالفاً
باحاسن الاداب والعاداتِ
وادم لها صرحَ السعادة ثابتاً
اركانه بالعلم خير ثبات
وانصر رجال الفضل والاصلاح والـ
علم الصحيح وقادة الحركاتِ
الباذلين نفوسهم لكمالها
وفخارها في اشرفِ الغايات

***

يا رب ان الفضل منك اعز اقدار
الاولى فازوا بخير صلات[2]

---

(١) جمع مثلة وهى العبرة والعقوبة (٢) جمع صلة وهى البر والاحسان

امم غدت بعد الشقاء سعيدة

كانت ومصر علية سفلاتِ[1]

***

جدّد لها تلك القوى حتى بها

تتحققَ الآمالُ بالعزماتِ

ولانتِ اكرم من سألت ومن به

نرجو نوال الفضل والحسناتِ

الصبر والدهر

ثباتاً يا ابن مصرَ الى النهايه

على السعى المحقق بالعنايه

وصبراً انما بالصبر نرجو

أمانيَّ السعادة والرعايه

فكل بداية لا بد تأتي

على كل الامور لها نهايه

---

(١) جمع السفله وهم اسافل الناس وغوغاؤهم

ولا تحفل باعـداءٍ تصـدت

لعرقـلة المسـاعي بالسعـايه

فما هم في الحقيقـة غـير وهمٍ

تجسم للضعاف على حـكايه

واشباح محـركة تبـدت

كفانوس الخيـال من الروايه

***

لكم كذبوا وكم عـذلوا وعابوا

بما جُبلوا عليـه من الوشـايه

وقالوا غـرّة جهـلٌ وطيشٌ

جنى بهمـا على مصر الجنـايه

ولو عقلوا لمـا صموا وضلوا

وحقـدهمُ اسـاس للنـكايه

***

ففرقهم بعزمـك واحتقـرهم

وشتت شمـل انصـار الغوايه

وحقق فيك آمالاً كباراً

وسدد سهمها تصب الرمايه

وخذ مثل النبي وما تأتى

من الكفار في بدإ الهدايه

وما لاقى وقد عانى صعابا

الى ان شاد بالصبر البنايه

وكوّن عالم الاسلام يوماً

وكان العزم اكفلُ بالكفايه

ففي منهاجه اجلى بيانٍ

وفي تبيانه اسنى ولايه

وواصل سيرك المحمود واقطع

لسان الناعجين لشرّ غاية

وجاهد في سبيل المجد واشجع

تظلك من هلال الفوز راية

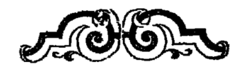
ولا ترج النجاح بغير شطرٍ

تولاه الامام من البدايه

هنالك مرتع استقلال مصرٍ
واجلاء الرقابة والحمايه
هنالك تكشف الايام سراً
اكنته دجى ليل العمايه

***

وانتم يا شيوخ الجهل ناموا
لقد هزئت بكم عين الدرايه
ولسنا بعدُ اطفالاً صغاراً
وقد ولى بكم زمن الوصايه
مضى عهد العجوز بكم هواناً
وفي مصر الفتاة اليوم آيه
رجالٌ ناشطون بها سراعاً
عزازٌ حافظون لها الوقايه



الجاهل الفرّار

والفأر والمنظار

رأيت اخا الجهالة بالتصابي [1]

يشيخ وجهله غض الشباب

يخضّب فودَه لرضى الغواني

فهل ستر الجهالة بالخضاب

ويزجي نفسه بالشر زجياً [2]

فتورده الغباوة شر صاب [3]

كفأرٍ جاء بالمنظار يلهو

رأى قطاً يخالسه التصابي

ففرّ مروّعاً لكن غروراً

اراد يراه اخرى (بالحساب)

وعاد فأخطأ المرمي بوجه

يبعدّ كل شيء ذي اقتراب

(١) الميل مع اللهو واللعب والصبوة (٢) يحملها ويسوقها ويرميها بالشر (٣) الصاب عصار مر

رأى الهرّ القريب غدا بعيداً
فآمن منه غائلة اغتصاب
وقال أمنت منك فانت قاصٍ
وكنت تنطُ بالامل السرابي
لكم غدرت عشيرتكم بقومي
وسأمونا قلىً سوءَ العذاب
ولكني اراك ولا تراني
ودون تصيدي صيد السحاب
بَعدت وقد هزمتَ امام عيني
وفزت من الغنيمة بالاياب

***

فبينا فأرنا المغرور لاهٍ
اذا بالهرّ يكمن بارتقابِ
ولم يشعر اخو العمياء الا
وناب الهرّ يوغل في الاهابِ [1]

(١) الجلد

﴿ عزاء مصر ﴾

جهاد اشداء العزائم قد ادنى
سعادة مصر قاب قوسين او ادنى

تراهم وقد زمّوا الرواحل [1] وانتضوا
جياداً من الآمال تستنهض الظعنا [2]

كماة [3] عليهم مسحة المجد والعلا
وسيماهم الاخلاص والشرف الاسنى

عزيزٌ عليهم ان يعيشوا بذلةٍ
واجدادهم بالعز قد ادركوا الحسنى

عزيزٌ عليهم ان يمنّ نزيلهم [4]
عليهم باحسان الكرام وما منّا [5]

عزيز عليهم ان يروا في بلادهم
سواهم تملى بالمغانم والمغنى

---

(١) شدوا الابل القوية على حمل الاحمال والاسفار
(٢) السير (٣) جمع كمى وهو الشجاع
(٤) اى يعد فعله من الصنائع (٥) اى وما انعم ولااعطى

واخوانهم في حمأة البؤس والشقا

يعانون اثقال المغارم والغبنا

يسامون بالتبريح قسطامن الاسى

موازينهم لا تستطيع له وزناً

***

فيا مصر يا ام الكرام من الذي

جنى ما به يعروك بعد العلاوهنا[1]

انحن ام الآباء من قبل اسبلوا

عليك ظلاماً ادهم القلب والذهنا

ويا ايها الآباء والذنب ذنبكم

غفلتم لنا مستقبلا كان لو كنّا

فماذا جنت ايدى صبانا بريئةً

فنمسي وحر الفكر مناغداً قنّاً[2]

وما جُرمنا حتى تذل وغيرنا

عزيز يلاقى في مذلتنا صونا

(١) بعد القوة ضعفا (٢) عبدا مملوكا

***

ويا ليها المستقبل استقبل العلا
لابنائنا والمجد والسعد والحسنا
دهانا زمان قد مضى ثم لم يزل
يصوب في آمالنا سهمه طعنا

**

غصون شباب اورقت ثم ازهرت
فاخنى عليها الدهر في الروضة الغنا
تلقّحها [1] الايام بالبؤس والضنى
وتجري عليها ماء ثأراتها [2] عينا
وتلفحها [3] ريحُ الشقاء بحرّها
فينضب [4] ماء الحسن في عوده شينا

---

(١) التلقيح هو التطعيم (٢) جمع ثار وهو الانتقام
(٣) تحرقها (٤) يجف من شدة الحر ويصبح عود الحسين مجرداً من زينته مشوها مما اصابه

وتبعث جند السوء ترمي طيورها

اذا مارَمتْ طيراً اطاحت له غصنا

ولم يكف هذا الدهر ما قد اصابنا

بما لو اصاب الطود اضحى به عهنا

يكرُّ علينا بالقطيعة موهناً

عزائمنا مستقبلاً كلما سرنا

***

فيا ايها الدهر المغير الا ترى

بان شديدَ العزم لا يؤثر الجبنا

فلا تحسبنّا ها هنا قاعدون بل

لكل امرئ في قلبه جاذب منا

لنا امل لا بد من مطلعٍ له

الى غاية الاسعاد لودونه تفنى

نموت عزازاً لا نعيش اذلةً

وفي شرف المعنى لنا اشرف المبني

كشفنا ستار الجهل بالاعين التي
جلاها ضياء العلم لا الاعين الوسنى [1]
فمن ظن انا مثل اؤلاء من مضوا
بعار التراني خاب في مثلنا ظنا
ولا تحسبنّ اليوم كالامس بعد ما
تحققت من انا نريم اذا رُمنا [2]
اقمت علينا حربك الشؤم كلما
سألناك يوماً هدنةً زدتها شنّا
لك الفضل اذ علّمتنا كيف نتقي
خداعك فينا والخداع غداً فنّا
اصبت بما منا اصبت تجارباً
فشابت نواصينا ولولاك ما شبنا
وهذا اخو العشرين من عمره غداً
شبيه ابيه الشيخ بالشيب أو أضنى

(١) الغافلة (٢) نسعى الى الغرض اذا اردنا

تجيش فتنسيه الهواجس نفسه

وتمنعه بالليل ان يغمض الجفنا

وأنّي له نوم وراحته عنا

واين له ركن يعدُّ به امنا

يفكر في مستقبل العمر كلما

تذكر ان البؤس امسى له خدنا

ولكنه لم يرجع القهقرى ولا

أذل امام الدهر رأساً ولا عينا

تحمل اثقال الشقاء وصابرا

يدافع باليسرى ويدفع باليمنى

***

فهذا هو المصريُّ يادهر فاتّئد [1]

ودعه قليلاً يبلغ السعد واليمنا

اتبخل ان ترضى لمصر بمنحة

ولم تقتصد في الغرب منح العلا ضنا

(١) ترفق واعطف

اممـلـكة البلغـار ارفـع رتبـة
وابعدشأوابعد ان كانت الادنى
امملـكة الصرب الصغيرة ترتقى
ومصر بغارات التعاسة تستثنى

***

الا ويح هذا الدهر او ويحنا اذا
ركنّا الى ذل يُذل لنا ركنـا
ويا ويل من لم يستفق من رقاده
اذا الشر اخنى قبل ان يقرع السنا (١)

***

أأبناء مصر اليوم مصرُ عزيزة
باعزازكم فاستأزروا بالذي اقنى (٢)
وشدّوا الى العلياء حزماً وجاهدوا
سرى في سبيل المجد ان الله مُغنى

(١) يتندم (٢) بالله الذى يعطى القوة لمن استعصم به

الا في سبيل المجد نفسي وقوتي
وآمال قلبي فالثراء به أغنى
الا ان في استقلال مصر سعادتي
وعزي وفخري فالحياة به اهنا
(فياحبها زدني جوىً كل ليلة)
فَصعب الهوى في مجد مصر غداهينا[1]
ويارب زدنا قوةً نحتمي بها
وهيّ ءلنيل الفضل منك لناعونا

حكمة بالغة

الا بارك الله الشعور المجمّعا[2]
وخلده في مصر حياً مرعرعاً
شعور تجلى في سماء جمالها
فأجلى نفوس الناجمين وانجما[3]

(١) سهلا بتخفيف الياء (٢) المؤلف على حب الوطن
(٣) ظهر اثره في نفوس الطالبين

نما في قلوب الناشئين وازهرت
ازاهـره بالناشئـات واينعـا
الى مجدها مصر العزيزة فانهضوا
فان العلا مدّت الى الشرق مطلعا
ودلى [1] اليكم سلم المجد فاصعدوا
الى حيث آتى آل عثمان مربعاً
اقاموا سياجَ العز والشرف الذي
بناهُ الكماةُ الفاتحون ممنّعا
وشدّوا [2] بجيش مستفز مظفرٍ
له قد غدا عبد الحميد مروّعا
ونالوا ذرى الدستور كرهاً وعنوةً
فامسى به رب الدهاء مضعضعا
واقسم لا يألوا بحزمٍ لحفظه
مدى العمر والاخلاص في الآلية ادّعي

(١) ارسل (٢) حملوا وعدوا

وعاد فدس السمَّ في دسم الوفا
وحرك آلات الفساد مقنعا
فثاروا وهزوا عرشه بعد منعة
فحق عليه ان يميدَ ويخلعا
وهاربه الركن الوطيد مقوضاً
ودهوره في حمأة الهون مصرعا
وجاءوا بسلطان الوفاء محمدٍ
رشاد حريا بالاريكة ارفعا
تبوأ عرش اليمن والفضل والتقى
وشاورهم في الامر عدلا مشرعا
وعاهدهم عهدَ الامانة وارتقى
مكيناً مدى الايام لن يتزعزعا
وفازوا من الرحمن بالنصر كله
ونالوا امانيَّ السعادة اجمعا
عليهم سلام الله ماهبت الصبا
وما فاح زهر في الربى وتضوعا

***

بني مصر ان الطامعين تقلدوا
وَداعة احباب ولانوا تصنُّعا
وقد بسموا عن ناجذ المكر والريا
وبانت نواياهم خداعاً منوّعا
ولان عليهم ملمس الغدر خدعةً
ونكثاً خفى طيّ الوفاء ليخدعا
ذئاب بدت في جلد حملان بيننا
وشدَّت على وجه الشراهة برقعاَ
فهل نستطيع النوم والذئب غدا
حريصاً على خطف الفريسه ابرَعا

**

وتبّاً لابناء هوى نجم امهم
يعقونها يوم الكريهة رُتَّعا
وقد اسلموها للبلا وغريمها
يصفدها في ربقة الرق مُودعا

تساق الي استعبادها رغم انفها
ولم يدركوها بالاغاثة منزعا
وما نصروها بل تولوا بخشية
وما سمعوا منها الضراعة والدعا
فيا ام لا تبكي على نفسك الاسى
بل ابكى عليهم حسرة وتفجعا
فرعديدهم[1] قد كان بالامس داعياً
الى المجد مقداما الى العز اشجعا
وازملهم[2] قد كان في مصر صارما
الى الحق بتاراً الى الفضل اقطعا
واشجعهم اضحى كأن يد الهوى
قد انتزعت منه الفؤاد الذي وَعى
وامسى امامُ الناهضين الى العلا
بمصر زعيم الناكضين تسكعا[3]

(١) الجبان الكثير الارتعاد (٢) الضعيف القوة والعزم
(٣) خبالا وتخبطا

هو اليوم راض ان يعيش مهانةً
ومطمحه ان يستكين ويقنعا

***

متى تفقهُ الاحزاب ان اتحادها
يكون لرد الشر عن مصرا منعا [١]
الم يعلموا ان ارتبــاط قـلوبهم
طريق الى استقلال مصر لتتبعا
ام اتفقوا ان لا يكون اتفاقهم
سوى ان نراهم بالتقاطع شرّعا [٢]

***

فيا ايها المصريُّ جدَّ الى العلا
وادركْ من الاطماع حقاً مضيّعا
وسارع الى خير البلاد ومجدها
وادّ لهــا حق الولاء مشفعا

(١) اقوى (٢) مسددين الرمى

تشجع ولا يثني عزيمتك التي
نهضت بها خور الضعاف لترجعا
وصابر ورابط واحزم الرأي واقترب
وجاهر بادلاء الحقيقة مقنعا
وردد لنا عن منطق الشعر حكمةً
اجاد بها القولَ الحكيمُ وابدعا
(إِن المرء بالاعمال والفضل بالحجا
وان ليس للانسان الا الذي سعى

نشيد وطني

يا مصر يا ذات الجمال
روحي فداك من العنا
هيا اصعدي درج الكمال
وتسنمي اوج السنا

* * *

يا نفس هبي وابرحي
ركن التقاعد ترتجي
ودعي التكاسل واطرحي
جنبا خمولك واسرحي
في روضِ عرفانِ الجلالْ
واجني السعادة والمنى

***

روض المعارف اينعت
ازهاره وتكللت
اغصانه وترنمت اطياره وتسلسلت
انهاره العذب الحلالْ
فردي وروضي بالهنا

***

يا مصر قد طال المطالْ
والعمر اكثره فنى

هيا اصعدي درج الكمال
وتسنمي اوج السنا

الي النيل

ايا نيلَ مصرٍ دام واديك مغمورا
وفى صحف التاريخ مجدك مسطورا
ولازلت ممزوجاً بحب اخي النهى
اميرك عباس برياه مغمورا
ولا برحت من آل عثمان وصلةٌ
تقرب من مجراك يانيل بسفورا
وسيفٌ يذود الشر عنك وعزمة
بظلّ رشاد انه كان منصورا

فى مصر

اشبال النهضة ايقظها
في مصر العلمُ واغلَظها [1]

(١) شددها وقواها

والفتنة فيها نائمة
لعن الله من ايقظها

﴿ القول الموزون بلسان حال المأذون ﴾

تمثل اميالا دنيئة لبعض مأذوني الشرع اباحوا حرمة الدين في سبيل الحصول على حطام فانٍ وقضاء مأرب فاسد

يا نفس نلت المنى بالرجس والخطل
وحزت كل الغنى بالزيغ والزغل
قضيت عمري في حل الحرام وفي
بزّ الدراهم سبّاقا بلا ملل
افتى بما وافق الدينار مطلبهُ
مهما تكلفني في احرج السبل
ان لم تطابق نصوص الشافعي الحنفي
ففي (السعيدين) ما يغني عن الكسل
وفي شروح قضايا (اشعب) نبذ
بها اروج سوق الزور بالحيل

وكل فتياً لها الدينار محتضرُ
انعم به من مبيح حرمة (المُقل)

***

من طلقت بثلاث فهي راجعة
بفضل رنته في خير متصلِ
ان المحلل عندى (كيمياء) غنىً
وشرعتي بسوى التحليل لم تقلِ
والفرق شتان بين الحلّ من عقدٍ
وبين حِلّ به امسيت في عللِ
فالحلُ بالفتح فتح الجيب تحت يدي
افوز منه بما اقضي به املي
والحلُ بالكسر كسر النفس من حول (١)
به الدراهم في حول من الحولِ (٢)

(١) من انتقال من حرام الى حلال (٢) في قوة ومنعة من القوة على التصرف بها حسب الاميال

***

ياطالب العقد شمّر حلّ عقدته [١]

واهطل بدينارك الهتان في الوشل [٢]

واعلم باني اري التحليل يعصمنى

فطلقنّ كثيراً خشيه الزلل

وعد اليّ بدينار تجدْ عجباً

من كل فتيا لدي ماذونك البطل

وان تطلق برجعيّ فذا خطأ

وقل ثلاثا لنفي الشك والخطل

واعقد زواجا جديدا كي اشتته

ما بين منحدر الدينار والقلل

والله نزّل فى آيات محكمه

زواج اربعة فاعمل بامر (على)

---

(١) يشير الى كيس النقود

(٢) الوشل القليل من الماء وهو اشارة الى زمن الاقلال

وكل واحـدة ثلث بطلقتهـا

وفي فتاوي سدسها[1] بلاوجل

ونادنا كلما طلقت واحـدةً

تجيئك آياتنـا وحياً على رسل

واستصحب (الرسم) وهاجاً على فرس

واملأ جيوبك (بالمعلوم) عن عملي

واذبح لنا بقرةً صفراء (فاتحةً)

واطعم نساءك مايبقى من الحملِ

تعش سعيداً وتبلغ منتهى املِ

ولا تموتنً الا فائض الجـذل

***

ان متُّ قبلك فاذكرني بمـا تركت

يداي من اثر واندب على طللي

(١) يقول بعضهم تفسيراً للآية (الطلاق مرتان) ان لكل مرة ثلاث طلقات ؟ ؟

اعداء الخفاء

يا مصر فيك اناسٌ قد ناصبوك العداءَ
في زى اهل ولاء بئس الولاء رياءَ
يسعون فيك فساداً من تحت ستر خفاءَ
كالدود في الجوف اضحى يمتص منه الغذاءَ
اذا الطبيب اساهُ بالطب نال الشفاءَ
أو لا فان افتقار الد ماء جرَّ الفناءَ
فطهرى النيل منهم يا مصر ترقي علاءَ

تشطير قصيدة حافظ (١)

في فيكتور هوجو

(أعجمى كاد يعلو نجمهُ)
انجم الغرب بافق الادب
وارتقى حتى غداً مستصحباً
(في سماء الشعر نجم العربى)

(١) شطرت هذه القصيدة غب نشرها فى الصحف وقد اطلعنا عليها فى ديوان حافظ فوجدنا بها ابياتاً زائدة

(صافح العليـاء فيها والتقى)

بعصـابيح الخيـال النجب

طـاف في ارجائها مستهـدياً

(بالمعرى فوق هام الشهب)

(كان مرّ النفس او ترضى العلا)

تهبط الافـلاك ان لم يركب

واشمّ الانف او تقضى المنى

(تظمأ الاملاك ان لم يشرب)

(عاف في منفاه ان يدنو به)

حـلم نابوليون بعـد الغضب

وتعـالى عزةً عن مرتضي

(عفو ذاك العاهل المغتصب)

(بشروه بالتـداني ونسـوا)

ان هـوجو درة في كوكب

عـلموا لمـا رأوا احجـامه

(انه ذاك العصـاميُّ الابي)

(كتب المنفي سطراً للذي)
رام يدنيه فلم يقترب
حكمة بالغة تتلى لمن
(جاده بالعفو فاقرأ واعجب)
(ابرئ عنه يعفو مذنبٌ)
ان هذا غاية في العجب
ويدٌ سفاكة تحبو الرضى
(كيف تسدي العفو كف المذنب)

**

(جاء والاحلام في اصفادها)
طائشات طيَّ ستر الغيهب
وازحات تحت نيرٍ سامها
(ما لها في سجنها من مذهبِ)
(طبع الظلم على اقفالها)
طابع استعبادها للنصب

سبك الذل على ابوابها
(بلظاه خاتماً من ذهب)
(جاءها هوجو بشأوٍ دونه)
سطوة الملك وفخر الرتب
لم تعق آماله عن رهبةٍ
(عزة التاجً وزهو المركب)
(ساءه ان لا يري في قومه)
رفعة الشوري ومجد العربِ
لم يزل بالجد يحيي بينهم
(سيرة الاسلام في عهدالنبي)

*
* *

(قلت عن نفسك قولاً صادقاً)
ليس تمحوه كرور الحقب
وهو شعر صغته من ادبٍ
(لم تشبه شائبات الكذب)

(انا كالمنجم تبرٌ وثرى)
ميزوا بينهما في الطلب
واذا عيب بدا في صيغتي
(فاطرحوا تبري وصونوا ذهبي)

رثاء فقيد مصر

(المرحوم مصطفى كامل باشا)

م مصرٌ اصاب فؤادها سهم النوى
بأفول نجم المصطفى ليلاً ثوى
ص صبراً أيا مصر الحزينة بعده
ان العزاء بذكره فيما حوى
ط طيبي بذكراه الشذية واذكري
عهدَ المحبِّ ومجدي ربِّ اللوا
ف فلقد قضى جسماً وفينا روحه
تروي اوام الظامئين بما روى

ي يهدي الى سبل الرشاد سراجها
والليل تغشاه الدجى وهي الصوّي (١)

ك كم ذَبّ عنك لسانه ويراعه
صدقاً ولم يمسسهما قط التوي (٢)

ا ابداً ولم يثبط به العزم الذي
من دونه فل الحديد وما التوي

م من للمآثر في الاواخر بعد من
حفظ الزمان له مآثر دنشوا

ل لهفي على اسد الشري من عزمه
تجري به الامال سعياً والقوى

ب باتت له بين الجوانح لوعة
تدمي اسىً والعين تدمعها جوى

---

(١) جمع الصوة وهى العلامة للدلالة على الطريق
(٢) الخور والوهن

ان كان (غاريبالد[1] ايطاليا له

حبٌ فان لمصطفى مصر الهوى

ش شيدت له بالمجد ارفع قبةٍ

وقلوبنا عرش لها حيث استوي

انا رعاة هداه علماً انه

ما ضل صاحبنا السبيل وما غوى

تشطير قصيدة عنتره

في العلياء

(ما دمتُ مرتقياً الى العلياء)

فأنا المحيقُ بغمرة الهيجاء[2]

أهوى لها بمهنديَ متخطياً[3]

(حتى بلغت الى ذرى الجوزاء)

---

(١) بطل تحرير ايطاليا المشهور
(٢) المحيط بشدة الحرب ومزدحمها
(٣) امد لها بسيفى ماراً على الرؤوس

(فهناك لا ألوي على من لامنى)

حرصاً على شرف سما بعضاء

كلا ولا ارجو مـودة عائبي

(خوف الممات وفرقة الاحيـاء)

(فلا غضبنّ عواذلي وحواسدي)

ولا رضينّ احبتي بولائي

ولاحلمن على اللئيم ترفعاً

(ولاصبرنّ على قلي وجواء)

(ولاجهدنّ علي اللقاء لكي اري)

مجداً تعزّز في سماء بقاء

ولابلغنّ بهمتي وعزائمي

(ما ارتجيه او يحين قضائي)

(ولاحمينّ النفس من شهواتها)

ولأربأنّ بها عن الفحشاء

ولأكبحن جماحها بمريرة

(حتى اري ذا ذمة ٍ ووفاء)

(من كان يجحدني فقد برح الخفا)

فضلي كشمس اشرقت بسناء

واقام ذكري ناشراً بين الورى

(ما كنت اكتمه عن الرقباء)

(ما ساءني لوني واسم زبيبةٍ)

ان لم يعوقاني عن العلياء

كلا وما انا بالمسود سواده

(ان قصرت عن همتي اعدائي)

(فلئن بقيت لاصنعنّ عجائباً)

تخفي عجائبَ صفوةِ العظماء

ولاطلقنّ بذكرها عيّ الوري

(ولابكمنّ فصاحة البلغاء)

الوزارة السعيديه

يا مصر تيهي عزةً وجلالاً

واستبشري فاليوم أُسعدُ حالا

هذا علا العباس اشرق بدره
يجلو الوزارة بهجةً وجمالاَ
بذري (محمدٍ) السعيد زمانه
فاستقبلى بسعوده الاقبالا
في عدل سعدٍ في معارف احمدٍ
في صدق يوسف يستزيدك مالا
في رشد رشدي يستفيض كياسة [1]
في جد سري ينظم الاشغالا
في حب نيلك يا كنانة فاصبري
فستبلغين بهم لك استقلالا
هم يعملون بقوةٍ كى تدركي
ما تأملين اليومَ واستقبالا
لا تقنطي ان السياسة خدعة
وتصبري فسيحسنون مآلاَ

(١) حسن الفعل والعقل

وستدركين بجدهم ما تنشد

ين موفقين من الاله تعالى

انصار الغوايه

سعادة ذي الدنيا قريب منالها

بجدٍ لمغنى العلم والفضل يوصلُ

ومن دونه عيش البهائم في الفلا

لاسد من عيش الانام واكملُ

***

شقاوة انصار الغواية قد قضت

عليهم بذل الجهل والجهل يقتلُ

اتوا العهر حتى استذرفوا كل مقلةٍ

تحقر من اعمالهم وتسفّل

تباهوا باتيان الرذائل جملةً

ففي كل يوم منهمُ قام محفلْ

يفاخر كلٌ ترَبه بارتكابها
كان فعال الفجر [١] فخرٌ فأجزلوا

فحزبٌ الى الملهي وحزب الى البغا
وجمعٌ الى كرع الخمور يهرول

وقد ملأوا اجوافهم بسوائلٍ
تخللها سم زعاف يجندل

وجمع الى لعب القمار مبادر
يجود بما للخير يأبي ويبخل

على لعبة الدشكا او البوكر ارتمى
غروراً وابليس اللعين يسوّل

فيدخل مملوءاً ويخرج فارغاً
يعض بنان الغيظ والدمع يهطل

وصوت الدعاة الناصحين مشتّت
صراخاً بوادٍ فيه ما ليس يعقل

(١) الانبعاث فى المعاصي والفسق

ولا من سميع للدعاء مفكرٍ
ولا من اخي عقلٍ حصيف يخيّل
واودى بهم كيد الغرور فاصبحوا
وكل بقيد المخزيات مكبلٌ

***

بآثارهم في جلبةِ الجهل نسوة
عما هنّ اردى في الدنايا وارذل
يجئن بانواع النقائص ما غدت
سجلات عارٍ فوقهن تسجّل
تبرجن مثل الجاهليات فانظروا
الى ذات حليٍ عقلها متعطل
تراهن في الاسواق يضربن خفة
بارجلهن الارض والارض تثقل
وسيان ذات الخدر والبعل انه
يحار من التمييز والحال مشكل

يشف فلم تشعر به برقع الحيا
ومن تحته وجه النقيصة يُصقل
وطرف خبا من قوة السحر نورهُ
فتمشي على درب العمى تتميّل[1]
وقد ارسلت ذيل العفاف وراءها
يدنسه بالعهر جهل مذيّل
فحدث بما يملي ضميرك اذ ترى
مغازلة الفتيان فالحرُّ يخجل
الم تر كيف الغانيات تمايلت
فيسبي عقول المغرمين التدلل
ولا من شفيع للعفاف يجيره
ولا من مجير للشهامة يفصل
يباع ويشري العقل والنبل جهرة
ويهتك عرض بالشرور مسربل

(١) تتبختر

فتباً لذيالك التمدن ان دعا
بنا تردّي في المعاصي ونسفل
وسحقاً لهاتيك المظاهر ان قضت
على الناس ان يشقوا ويخزوا ويرذلوا

***

فيا ايها الآباء هلاّ ارعويتم
لحالات ابناء لكم قد تعطلوا (١)
وهلا علمتم انكم بسقوطهم
سقطتم اذا ما عن هواهم تحوّلوا
فأدوا من الاصلاح حق ابوةٍ
فامرهم منكم اليكم موّكل
خذوا مثل الزّراع والزّرع نابت
فاصلاحه رأس النجاح المكلّل

***

(١) صبحوا بغير عمل ولا صناعة .

ويا ايها الازواج اين علاكم

وكيف التغاضي والكرمة تنسل [١]

وكيف تركتم أمر زوجاتكم الى

هواهنّ والا هواء فيهنّ تخبُلُ [٢]

لكم شرفٌ منهن يمسي مطأطئاً

اذا دام باسترسالهنّ التغفل

اقيموا حدود الدين عند نسائكم

حدوداً بها الاسلامُ ازكى وافضل

***

ويا ايها الابناء ان اندفاعكم

بتيّار هاتيك الرعونة مُوجلُ [٣]

ومستقبل الايام في مصر زاهر

بكم ان صلحتم فاصلحوا وتكملوا

---

(١) تسقط (٢) تفسد اخلاقهن وتعود عليكم خبالا
(٣) مخيف

ولبوا نداء المصلحين ويمموا
سبيلا به اهل الفلاح توصلوا
لعمري اذا المرء ارتدى حلة الرضى
من الله ان الفضل للمرء موئل [1]

هو الله رب الخلق ذو الفضل والبر
بديع السماء والارض ذو النهي والامر
سريع لمن جاء السرور انتقامه
قريب باحسان لمن جاء بالخير
فطوبى لمن يسعى الى نيل فضله
وادّى له حق العبادةِ والشكر

ان للوالدين حقاً علينا بعد حق الاله في الاحترامِ
اوجدانا وربيانا صغاراً فاستحقا نهاية الاكرامِ
كم اذيقا من الصعاب هواناً في رضانا وجرعا شرّ جامِ

(١) ملجأ

كم ليالٍ تقضياها سهاداً . قاوَما ما بنا من الآلامِ
وارادا ولو بروحيهما أن يفديانا وان نُري في سلامِ
دائماً قائلين عوفيت ياوُلدي تمتع بصحة يا غلامي

ليلة في التمثيل

ان العفافَ سياج عمرانِ الورى
وهو التمدن تالدا وطريفا [1]
فبصَوْنهِ شرف الأبيّ مكملاً
يرقى بقمّات الفخار منيفا
وبيذله شرف الخليع مدهوراً
يلقى بهوّات الدمار حتوفا [2]

***

في ليلة التمثيل اخجل ناظري
عيبٌ غدا في عرفنا مألوفا

(١) قديماً وحديثاً (٢) جمع الحتف وهو الهلاك

ما ذا رأيت وكل من حولى الى
(لوج) مغطًّى يرمق المكشوفا
لوجٌ تحقره الخدور وانما
رباتها وقَّرنه تشريفا
ستر الخدور كثيف ما بين السدا
لكن ستر اللوج رق شفوفا[1]
نفذت اليه العين واشتبكت بأل
حاظ تطير اسهما وسيوفا
ترنو الغواني تستفز سرائر ال
فتيان فانتهكوا لهن سجوفا[2]
لم يكفهم كشف العيون فسددوا
المنظار فيما بينهن كشوفا
كل يمثل دوره برشاقة
تدع الممثل آسفاً وكسيفا

(١) جمع الشف وهو الستر الرقيق الذى يستشف ما وراءه
(٢ ستوراً

لو انصفت (تسبا[١]) لما نقمت على
(كترين) بل خصت بنا التعنيفا
قالت لها لما رأتها خبأت
(رودلف) في بيت الصلاة مخوفا
(انتنَّ ايتها الشريفات اللوا
تي شيّدوا شرفاً لهن وريفا)
(تحنو اليكن الرؤوس عبادةً
وتجئن شراً في الظلام مخيفا)
(تزرين مثلي لابتذال عَفافها
وتُقِمن أسواقَ الفسوق صنوفا)

***

(تسبا الممثلة ارعوت من حالها
والرجس روّع قلبها الملهوفا[٢]

(١) اسم لامرأة سميت به رواية تمثيلية مشهورة
(٢) فى آخر فصل الرواية منظر تقف فيه ممثلة دور تسبا نادبة سوء حظها بحياة الخلوعة وعيش التهتك

أنّت لهول سقوطها وهوانها
فاسترجعت صوت الضمير حروفا
(قالت انا تـلك الممثـلة التي
تجني مـلذات الحيـاة قطوفا)
(هي في الحقيقة تعسـة وفؤادها
يصلى بنـيران الهوان صروفا)

***

إخوانـنا صونوا الحيـاة بعفـةٍ
ليسَ الفتى بسوى العفاف شريفا
ليس التمـدن في التهتـك انه
في الغرب جرّ على العفاف خسوفا
اخـذ النضار الغرب منـا خالصاً
فالجهـل في ان نستردّ زيوفا
وتذكروا للشـاعر العـربيّ قو
لا صادقا احيوا به التثقيفا

(ليس الظريف بكامل في ظرفه
حتى يكون عن الحرام عفيفا)
(فاذا تنزه عن معاصي ربه
فهناك يدعى في الانام ظريفا

الدين النصيحة

الى الفتاة المسلمه

لك النصح يا ذات العفاف المسوّد[1]
يصوغ لآلي عقدة كل مرشد
دعي النقص واستهدي بسيارة العلا
وعدّي معدات السعادة وانجدي
حياة اذا استقبلت باب جهادها
بحاجاتها طابت بأعذب مورد
اذا انت قد اصلحت شأنك حظنا
سعيدٌ وان افسدته حظنا ردى

(١) الذى يسود بصاحبته

فلا تنبذي من عادة الشرق منعةً
يصان بها ركن العفاف المشيد
ولا تأخذي عن مرأة الغرب عادةً
سوى ما رمى منها الاشرف مقصد
علومٌ وآدابٌ وترتيب منزلٍ
وتربية الاولاد اعظم سؤدد
بمدلول هذا المجد يشرف حسنها
وليس بمدلول السوار المنضّد
بهذا هي الاولى وانت وراءها
تجرين ذيلا وهي ترفع باليد
وليس بتقليد العمى تبلغينها
ولكن بتقليد الكمال فنجدي[1]
لديك من الاسلام كل فضيلة
يضيءُ بها شرع النبي محمد

(١) اسرعي

خذي من جناها وامرحي في رياضها

وطيبي بعيش من عفافك ارغد

ولا تربطي مع نسوة السوء صحبة

تعيبك الا ان هديت وتهتدي

والا انظري في خير نفسك واتركي

سبيل ظنون الشر في كل معهد

ونقّي من الاتراب ذات استقامة

فمنها يرى من انت دون تردد

(عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي)

***

وراعي وفاء الزوج ان كنت زوجةً

وربي صغاراً هم رجالك في غدِ

بثدي التقى والفضل والنبل ارضعي

وفي مسلك الدين القويم فرشّدي[1]

(١) علمي الرشاد

رجالٌ على مقدار تعليمهم وهم
صغارٌ يقام المجد من كل أمجد
بجدهم مصر العزيزة ترتقي
مراقي شأو الفخر عن خير محتد
بأقدارهم يسمو كمال جمالها
لارفع مجد الاولين المطوَّد (١)
ويمسي لسان الحال في مصر هاتفاً
يردد له آيات البشير المغرد
زرعت لنا زرعاً فاثمر واستوى
جناه لام في النعيم المخلّد

—

لماذا يا فتى الاكياس (٢)

تجود بآلاف الدنانير في الهوى
وتبخل ان ترضى لخير بدرهم

(١) الراسخ (٢) جمع الكيس وهو الظريف بحسب التعريف المخصوص ويسمونه (المتمدن)

وتقعد عن نيل العلا متأخراً
وقد قيل ان الفضل للمتقدم
وتشرد عن سبل الفضائل هائماً
(الى حيث القت رحلها ام قشعم)
وتتبع آثار الغواة مضللا
وفي طرق العرفان خير مقوم
وتنفر عن مد اليمين معضداً
(لجامعة) تهديك غير معلم
وتفتر عزماً في المجامع نائماً
اذا قيل هبوا يا رجال التقدم
وتأبى مواساة العفاة مواطني
بلاد الى اهرامها انت منتمِ
وتكثر من تزيين راسك ظاهراً
وباطنها خلوٌ ونفخ تورم
وتمعن في المرآة وقتاً اذا انقضى
بدرس كتاب كنت خير معلم

وتركب في سن الشباب تريضاً
وفي المشي تجديد القوى غير مرغم
وتمشي على التقليد مشية غادة
ولو سرت جداً لافتخرت باعظم
وتبقى الى بعد الشروق منوماً
ولا خير من بعد الشروق لنوّم

***

متى يا فتى الا كياس نلقاك غير من
تمثل في شعري بغير توهم
وتظهر لي انّ الكياسة شيمة
تجمل اخلاق الفتى المتعلم
وترقى الى شأو الفلاح مدارجاً
تُبلّغ آمال المجدّ الميمم
وترفع بالاقدام مجدك شامخاً
وتبطل بالتحقيق كذب المنجم

نفثة حزين الى علماء الدين

شددوا العزم باتحاد متين
وانصروا الحق يا هداة الدين
وارشدوا العقل في دياجي التمادي
وادركوا النفس من ضلال مبين
عالجوا القلب بالدواء لعلى
اجد اليوم سلوة المحزون
واسعفونا ببلسم في زمان
عزّ فيه دواء داء دفين
ان في الرأس طيش عقل صريع
ان في الصدر روع قلب رعين (١)
فاقطعوا الشك باليقين وكونوا
في ظلام الشكوك نور اليقين
من سواكم اليه نركن في الدين
ويقضي حقوق هذا الركون (٢)

---

(١) احمق (٢) الاعتماد

من سواكم يقوم بالنصح فينا
ويبث الهدى بعلم رهين [1]
انتم قادة النهى في البرايا
واليكم رجوعنا كل حين
فانشلوا النفس من رداها وشدوا
في بحار الغرور حبل السفين
وانقذوها من الهلاك ومنها
بلغونا الى المكان الامين
قومونا على الفضائل إنا
في ربيع الشباب مثل الغصون
جرعونا من الكمال كؤوسا
وامطرونا غيوث فضل هتون [2]
وانفحونا بطيب علم شذي
وامنحونا هداية التمكين

---

(١) طوع الاراده (٢) كثير

واسعدونا بسعي جد لمجد
واجمعونا الى اتحاد متين

ما دمت منتبها فعقلك عامل
بالعلم فاستخدم مواهبه هدى
اذ انه كالنار موقدة اذا
لم تنتفع من حرها ذهبت سدى

العلم

العلم احيي العالمين وكملا
وانال بالاعمال فخراً اوّلا
وهو الذي اهدى العقول بنوره
والان في سبل الثراء الجندلا
وهو الذي مدّ النفوس بروحه
واجلها منه الوجاهة والعلا

وهو الذي اولى الحقير مهابة

وبنى لصاحبه الكرامة موئلا

واعزّ بالشرف الرفيع مكانه

واتاه تاج الفضل منه مكللا

وافاض في الدول الرقية نعمة

فوردن من خير الموارد سلسلا

يا مصر هبي واشمخرى في العلا

فهناك مجدك لا يزال مؤثّلا

الافراط — وزير الموت الاول [١]

جلس الموت ذات يوم محاطاً

بالحواشي على سرير جهنم

ملك طال حكمه في البرايا

وله الطوع اينما يتوسم

(١) مثل وضعه الشاعر الفرنساوى الشهير (فينيلون) عربه الناظم ووضعه فى قالب الشعر العربى ببعض تصرف

اظهر الرأي لاختيار وزيرٍ
اولٍ يستشار في كل مبرم
ويرجّي به اتساع نطاق الـ
ملك حكماً برأيه يتنظّمْ
فاتى (بالمرشحين) وصفُّوا
حوله وهو بينهم يتبسم
دارت (الحمى) دورة تتهادى
باضطرابٍ في ميلها تتقدم
بعدها (نِقرس[1]) المفاصل يجري
راجياً ثمَّ ان يفوز بمغنم
واتى (الحرب) ثائراً في هياجٍ
ارهب السلم منه جيش عرمرم
هؤلاء العظام جاؤا وكلٌّ
طامع في رضى المليك المعظم

(١) داء معروف يسمونه الروماتيزم

رحّب الموت اذبهم كم تسنى
في البرايا له بان يتحكم
بينما همُ ينتقي اقبل (الطا
عون) يدوي ونحوه قد تيممْ
فاستعاذوا من شر هذا وقالوا
انه اصبح الوزير المقدّمْ
لم يتموا الكلام حتى أتي (القحـ
ـط) فكان ارتباكهمْ قد تجسم
نفسه الموت قد تحير حتى
لم يجدْ كيف بينهم يتفهم
ثمّ ما اعلنوا قدوم الدنايا
ومجيء الآفات حتي تكلّم
قال اهلاً بآفة (الافراط)
المنتقاة التى بها أنتهم [1]

(١) اكثر من الاكل

انت اصل ومنشأ للبلايا

كم بعمرٍ بدأت حتى تصرّم

يارجالي اذا عصتكم حياة

فهو صعب المراس أنّى تجشم

ولهذا انتقيت ذلكم الافراط في وسلام

صدراً على الوزارة اعظم

(حجت عام)

تشطير قصيدة البستي

في الحرّ الكريم وطلاع رخفي

(الحر في التحقيق معتق ذاته

في مرتع من فضله وثباته)

وهو المكمل ان تخلص مطلقاً

من رق شهوته ومن غفلاته

(ومن اقتنى ما ليس يمكن غصبه

متجملاً بابائه[1] واناته[2])

(١) الاباء عزة النفس والنخوة (٢) والاناة الوقار

ومحا الهوى المردى وطهر قلبه

منه ووفر جاهداً حسناته)

(فأصخ لوعظى وانتفع بنصائحي

وابلغ كمال العلم من مرقاته

واندم على الاسراف فى عهد الصبا

وابخل بباقي العمر قبل فواته)

(وأمت بجهدك قوة الغضب الذي

يأتي المصائب من أذى هفواته

يفنى العلا والفضل ان يبقى كما

تحيي البصيرة والتقى بمماته)

(وتمسكن بالعدل الذي هو للفتى

شأو السعادة يرتقى درجاته

والمرء يرفع بالاخلاق أما عدله

ان عدت الاوصاف خير صفاته)

(واعلم بأن مرارة العيش الذي

تتجرع الانسان من غصاته

والذل بعد كرامة وسلامة

يأتي الفتى في الخوف من بغتاته)

(والمرء ليس يخاف من ركضاته

ويرى التقاعد منتهى نظراته

حتى ويرضى بالمذلة ديدناً

الا لِوَهْنٍ دبَّ في عزماته)

(اني يخاف الموت حي عالم

أنّ الحقيقة قربه لوفاته

ما زال مدكر الممات لانه

يعتده فضلا مقوم ذاته)

(لا سيما ووراء ذلك للفتى

قرب الاله يدوم في جناته

أبدية للصالحين — بقاؤها

عيش رخاء العيش في لذاته)

(من ظنّ أن فنـاءه في موته
ويعيش موفوقًا على علأّته [١]
يرجو وييأس لا قرار لنفسـه
فاعلم بأن فنـاءه بحيـاته)

حناني لاوطاني وتضحيتي لها
نفيسي ونفسي يذهبان شجا القلب [٢]
فلا يـلم الحـر الكريم اذا سعى
ينـاضل عنها واللسان أخو اللب
ومن مات في هذا السبيل مجاهداً
تمتـع بالقرب الرفيـع لدى الرب

---

(١) محبوسة نفسه على حالاته المختلفة لا يحاول تخلصاً من عوارضه
(٢) الشجا والشجو بمعنى الهم والحزن

فلاح الطونه (١)

انّ في حرية النفس المنى   اذ بها نرتع في روض الهنا
واعلموا ان ملذات الدنا   دونها آلام هم وعنا

***

قال لافونتين قولاً سلفا   فيه تذكير لمن قد خلفا
« عيش حر يتمادى شظفا   لهو خير من رقيق في غنى

***

ثم اتلى احسن الامثال عن   مورد التاريخ في ماضي الزمن
يوقظ النوّام من اقصي وسن   ورآها حكمةً من أيقنا

***

دولة الرومان كانت سيطرت   حكمها في الارض دهراً واعتدت
واستبدت وتعالت وغلت (٢)   وجنت بالظلم شرّ مجتني

***

كان من بين الذين استُضعفوا   قوم نهر الطونة المستهدف
حلهم منها بلاء مرجف   وصلوا من نيرها حرّ الضنى

***

(١) الطونه نهر على حدود النمسا ورومانيا ويسمونه (الدانوب)
(٢) ثار ثائر شدتها

عاث فيهم بالفساد المعتمد[١] سلب الاموال والهامات قد[٢]
ظالم اخنى عليهم واستبد بكلا نوعي صغار وخنى[٣]

***

هاجهم ظلم الغشوم المستطيل فرأوا ان يبعثوا من يستقيل[٤]
وانابوا عنهم (ماركواوريل[٥]) ليبث أهل (روما) الشجنا

***

فمضى في عزمة الشهم الهمام ماضي العزم الى حد الحسام
ليس يلويه عن القصد الحمام آملاً بالحزم يحمي الوطنا

***

وأتى روما وولى شطره مجلس النواب ينهى امره
ثبت القلب وخلى عقره[٦] وانتهى منطلقاً حتى دنا

***

(١) الحاكم بامر الدوله (٢) قطع وشق
(٣) الصغار الذل والضيم والخنا جمع خناة وهى النائبه والمصيبه
(٤) يطلب الاقالة من الظلم ومنعه (٥) فيلسوف رومانى كان منشأه فى بلاد الدانوب صغيراً وولى الامبراطوريه الرومانيه وقتل فى حرب بين الدولة واهل بلاده
(٦) اى ترك روعه وخوفه

ضحك النواب من رؤيتهم　　قبح ذا الفلاح في اعينهم
سألوا عن أي شر مدلهم　　يا ترى يدفعه الى هنا

***

قادم منظره مستقبح　　لابس بردة شعر يكلح [١]
وازار القش ما يتشح　　صدره منه تبدّي خشنا

***

أعين حمراء هاجت غضبا　　فوقها شعر كثيف حجبا
جمر غيظ فى الفؤاد اضطربا　　ولهيباً في الحشا قد كمنا

***

لحية في صدره منتشره　　شعرها يشبه شعر القسوَرَه
شفة في غلظة مستنكره　　تحت انف مثله ترس القنا

***

ما بدت منه لديهم دهشة　　لا ولم تطرقه منهم وحشة
بفؤاد لم ترعه هيشة [٢]　　انه والاسد يغشى العرنا [٣]

***

(١) يكشر عابساً　(٢) الهيشة هى الجماعه المختلطه من الناس
(٣) جمع عرين وهو بيت الاسد

وقف القسور فى وشط المكان   رابضاً مستوفزاً ثبت الجنان
قائلاً : لي عن بلادي كلمتان   فاباحوا فاستهل معلنا

**

استعن بالله فى بدء الكلام   يهدني رشداً لتبيين المرام
فهو أقوي قاهر ظلم الطغام   ومنيع الكيد عمن آمنا

**

يا بني الرومان هلا تعلمون   ان عرش الظلم يهوي بعد حين
يمهل الله الاولى يستكبرون   وهو لا يهمل من ظلماً جنى

**

اي قانون يجيز الاعتدا   ويبيح الظلم مفتاح الردي
اي شرع يابني روما غدا   يشرع الشر الذي أخنى بنا

**

ما الذي فضل عنا جنسكم   ولنا قلب ولب مثلكم
ولنا بالحق ما الذي لكم   فاذن كيف استبحتم رقنا

**

اننا ندرك معنى ذا الوجود   ونؤدى كل فعل ونجيد
وكما تحرث ايدينا الصعيد   انها تتقن فناً متقنا

**

اسبغ الله عليكم نعمة كي تفيضوا فى البرايا رحمة
لا لكي تستضعفوهم نقمة بأذى معتمديكم بيننا

**

اي حق لكم عند السوي[١] مثلنا مكّن فينا من غوى
وارتكبتم شططاً ولا دوا لا ذاكم غير مقت هزنا[٢]

**

ان من اعطيتم الامر له عندنا لم يرع ما ليس له
كل ما طالت يداه اغتاله من فلوس ونفوس وجني

**

لا يري الناظر الا باكيا وفؤاداً من بلادكم دامياً
ولسانا من خناكم شاكياً ونفوساً قد تولت حزنا

**

تركوا اطفالهم صرعى ولا من يقيهم شر بؤس وبلا
اهلهم فروا وأموا الجبلا هرباً من ظلمكم مستوطنا

**

---

(١) الغير (٢) الشطط التمادى فى مجاوزة الحد قال ولا تداوى مما تصيبونا الا بغضكم لان الانسان اذا اصيب باذى من عدو فلا تسكن نفسه الا الى كرهة ومقته سنة الله فى خلقه

فاتقوا يا قوم يوماً هائلا　　قد نراه عاجلا او آجلا
فيه يغدو السعد عنكم آفلا　　ونراكم فى شقاء مثلنا

***

يا له يوم عظيم المشهد　　تتجلى فيه آيات الغد
ويرى الناس انقلاب المحتد　　وقوام الظلم بالذل انحني

***

فاعلموا ان كنتم لا تعلمون　　ان موتاً فى حياة لا يكون
قصروا آمالكم ثم اتركون　　اننا فى شأننا ادرى بنا

**

قال هذا وانثني مضطجما　　طبع سكان البراري قد رعى
أدهش النواب من قول وعى　　صدق تذكير يضيء السننا

***

عاقبوا بالعزل من يغضبه　　وانالوه الذي يطلبه
وغدا (ماركو) له منصبه　　ثم (بطريقاً) عظيما اعلنا [1]

---

(١) البطريق لقب الحاكم الرومانى وربما بلغ مارك اوريل عرش الامبراطوريه من هـذا الطريق لان المثبوت تاريخيا انه بويع الامبراطوريه فى مدينة (انطونين) سنة ١٦١ ومات سنة ١٨٠ فى غزوة برابرة الدانوب كما ذكر فى الصحيفه السالفه

واقعة حال

يا مستقبلاً هيئ رجالك

بربك من حوى الادب الاغرا [1]

كمالك ينعش القلب الحزينا

تعال وعزني فالحال نكر

ولا تحسب بان سواك كثر

ولا تعتب اذا ما عيل صبر

فلم اسطع مع الجهال صبرا

وتأبى النفس ان ترضى مشينا

فاين دواؤنا والداء نام

واين طبيبنا والجراح دام

وما بكلامنا برؤ الكلام

وليس هراؤنا الا مضرا [2]

اذا ما طاش سهم المصلحينا

---

(١) الحسن (٢) ليس الكلام يبرى الجراح بل كثرته تضر اذا كان فى غير المصلحه

فيا من يبتغي اصلاح حالي
أبالنقصان تطلب لي كمالي
وبالخسران ترقب لي مآلي
وذلك مصدر اضمحلال مصرا
وقصوى ما يروم الطامعونا
فقد والله زاد الطين بله
وحط الدهر فوق الداء عله
يجيء لنا بها من كل مله
فان تمضي العيون لذاك عبرا
فتلكم عبرةٌ تدمي العيونا
على الملهى الانيق عرجت ساعه
اريح النفس من نصب الصناعه
وشمس العصر تسترعي وداعه
يسيل شعاعها في الافق تبرا
يودع حسنها في الغرب حينا
فخذ جنباً معي فوق الرصيف وسلّ النفس بالنظر اللطيف

وأطربها بذا الحسن المنيف

فني اللحظات ما يغنيك عمرا

هبات قد نحاولها سنينا

فهذا النيل باسم الله جار

تسابق جريه فيه الجواري

فيودعها الشواطئ وهو سار

باشواق مضى ليضمّ بحرا

كما ضم الصبي ابا حنونا (١)

واشجار بها الاطيار غنت

وازعجها الذي يجري فجنت

وعاودها الحنين شجى فحنت

لنفحات النسيم فقال سراً

كفى شجواك والتزمي السكونا

فبينا كنت في هذا الشعور

اذا بفتى يسير على غرور

(١) اشارة الى انصباب النهر فى البحر

والقى جانبي رحل المسير

وضج فانهك (الجرسون) سيرا

وناوبه من (الوسكي) جنونا

وفى حركاته الشيطان غره

فيقفز فوق مقعده كهره

وناهيك الفتى ملك (المعره)

يظن بانه يزداد فخرا

اذا ما ازداد بالصهباء هونا [1]

واقبل بعده شيخ كسيح

خبيث الشكل مضطرب قبيح

وجي قائلاً هيا نسيح

بحانات الحسان لعل بدرا

نجاذبه الكؤوس ويرتضينا

فناوله الفتي كاساً دهاقا

وقال وعدت انتظر الرفاقا

(١) خزيا وعارا

وهم ظـرفاء نصحـبهم وقافا

الى ان ينشد القمري فجرا

ونحن على الارائك منعمينا

وجاء (محـزّق) مثـل الاباله

وأخـر مجّـت الاذواق حاله

واربعـة تسيمهم النـذاله

تراهم هيّماً يحدون عهرا

كانهم الحمير (مسوّمينا) (١)

أدير بهـم سماط من كؤوس

لكم في مصر يخطف من نفوس

جلوهـا كالعرائس فى شموس

اذا ما اللب طـار لمن سـكرا

نزلن وأنزلت معها المنونا

ولا تعجب لفعلتهم جهـازا

فاهل النيّ لا يجدون عارا

(١) الحمير المسومة المعدة للركوب وهى المعلمه وهؤلاء كذلك

ولا يغشون سوءتهم ستارا

وقالوا من أتى (الشيباء) جهرا

جواد قد حوى فضلاً مكينا

وبينا ينعمون بطيب خمره

وكف الغير تنثر كل بدره

اذا بفتى لهم القى بنظره

على (سيارة) تطوي المرا

وقال ألا ترون بها (رُچينا)

فضجوا بالتغزل في هواها

وقالوا لا نرى ابدا سواها

فتاةً بالمحاسن قد حواها

جمال يستبي هارون سحرا

وما روت اصيب به فتونا

وحطَّ برحله (الموت الوبيل [1])

ومنه ترجل السيف الطويل

(١) اشاره الى الاوتوموبيل

ونحو بنى الهوى امسى يميل

يجر نجاده في الزهو حبرا

وترعاه قلوب العاشقينا

وإذ عين الفتى وقعت عليها

تلاشت نفسه ولهاً اليها

وكاد يخر اسفل اخمصيها

ونار هواهُ بالاشواق حرّى

تهيّج في الحشا داءً دفينا

فجاءت نحوه تمشي دلالا

وهزت فوق طرتها هلالا

فبادأها التحية والجلالا

وجاذبها الحديث يفيض بشرا

وقال علام صبك تهجرينا

الى مَ الهجر والايام تطوي

ودون وصالك الا كباد تشوي

بنار البعد منك واين سلوي

وعهدي في المحبة ان ذكري

هواك على الفؤاد رَبتْ حنينا [1]

تعالى نجتلي بالوصل كأسا

ونطرد من سعود الوقت نحساً

ولا نخشى من اللوّام بأسا

فقد اضرمت في الاحشاء جمرا

بهجرك مذ نأيتَ وقد بلينا

واجلسها بجانبه برقّه

ولاطفها وجاذبها (بزقّه)

وفاض بينهما بالوجد شوقه

وجرهما الحديث واي مجرى

باسفل من طريق الاسفلينا

وبعد البتّ في أمرٍ بتاتٍ

ليقضوا عندها طيبَ المبات [2]

(١) ربت بمعنى زادت (٢) المبات بمعنى المبيت

اقلهم الهوى ركب الغواة

وجاء بهم مكانا مستقرا

لاهل البغي ثمة يعمهونا

فوا أسفي على امثال ذاكا

اضلهم الغرور وهل أتاكا

حديث الناصبين له شباكا

جنوا بالبذل والتضليل شرا

وقد خسروا به دنيا ودينا

عصابة شرة من كل غو

يؤلف بينهم طاغوت شر (١)

ويقطع في خلائقهم بضر

وان الشر يخلف منه شرا

وهم بضلالهم لا يشعرونا

شياطين مقمصة بإنس

أحاطوا بالفتى مثري امس

(١) اسم للشيطان ورأس كل ضلال

وولوا يوم ادبر إثر نحس

وأصلاه الهوى ذلاً وفقرا

واشبعه بعيش المفلسينا

فيا مستقبلا هيّئ رجالك

وحسن ان اردت لمصر حالك

وطهر من نقائصنا جمالك

وبشرنا بحسن الحال بشرى

تطيب لها قلوب المشفقينا

ويا اخواننا ابناء مصرا

اقيموا حدّ هذي الله أمرا

ومدّوا فوق بحرّ الجهل جسرا

من العرفان واستبقوه مرا

الى بر السلامة مفلحينا



﴿ التدخين والشراب ﴾

ياليت تنفع (ليثَ) بعد نفاذ ما
أبلي الجسوم بدخنـةٍ وشراب
سم يقطع فى القـلوب نياطها
فتجنبوهُ يا اولي الالبـاب

﴿ تشطير لامية ابن الوردى ﴾

(اعتزل ذكر الاغاني والغزل
واجتنب رجس الملاهي والخطل
واقتن الفضـل وصاحب اهـله
وقل الفصل وجانب من هزل)
(ودع الذكـرى لايام الصبى
فهى ذكرى عهد خصبٍ قدمحل
واعتبر بالشيب واكرم وفده
فـلايام الصـبا نجم أفـلْ)
(واترك الغادة لا تحفل بهـا
فهي أشراك لمهـواة الزلـل

واطلب المجد بعزمٍ رابط
تمس في عز رفيع وتجل)
(وافتكر في منتهى حسن الذي
سوف تبكيه على عافي الطللْ
واذكر الدهر اذا بلغت ما
انت تهواه تجد امرا جللْ)
(واهجر الخمرة ان كنت فتى
انها يا صاح مدعاة الخجل
تصهر [1] الجثمان والعقل معاً
كيف يسمى في جنون من عقل)
(واتق الله فتقوى الله ما
خلفت فى نفس حاديها وجلْ
وهي بالاخلاص في الاعمال ما
حاورت قلب امرئ الا وصل)

(١) تذيب

(ليس من يقطع طرقاً بطلا
بل ولا من سل سيفاً وحمل [1]
لا ولا ذو قوة مستكبر
انما من يتقي الله البطل)
(كتب الموت على الخلق فكم
كل يوم من نفوس قد نسل [2]
سيفه في الناس كم أبلى وكم
فلّ من جيش وافنى من دول)
(اين فرعون وكنعان ومن
بطشه اضحى به ضرب المثل
اين اسكندر او كسري ومن
ملك الارض وولّي وعزل)
(اين من سادوا وشادوا وبنوا
هذه الآثار فينا لم تزلْ

(١) اى وغدر وخان (٢) نزع وسقط

اين من قد عمروا من قبلنا

هلك الـكل ولم تغن القلل)

(أين أرباب الحجى اهل النهى

أين من بالعز في الماضي احتفل

اين آل الفضـل ابناء العـلا

اين اهل العلم والقوم الاول)

(سيعيد الله كلا منهم

يوم يطوي الارض طياً بالاجل

ويقيم العـدل فيهم منصفاً

وسيجزي فاعلاً ما قد فعل)

أي بني اسمع وصايا جمعت

خير نصح بعري الفضل اتصل

واحتوت آياتها من ناصح

حكما خصت بها خير الملل)

(اطلب العلم ولا تـكسل فما

اقرب المجد لمن فيه اشتغل

واجتهد ان خمول النفس قد

ابعد الخير على اهل الكسل)

(واحتفل بالفقه في الدين ولا

تعتزله فهو نعم المحتفل

واصرف الجهد لعلياه ولا

تشتغل عنه بمال وخوَل)

(واهجر النوم وحصله فمن

يسهر الليل به المجد ينلْ

من يجد السعى يستثمر ومن

يعرف المطلوب يحقر ما بذل)

(لا تقل قد ذهبت ايامه

انما الحزم تقيض للفشـل

فاستقم واصبر وسر واطلب تجد

كل من سار على الدرب وصل

فى ازدياد العلم ارغام العدى

وبه ذو الفضل بالعلياء حل

فكمال المجد ادراك المنى
وجمال العلم اصلاح العمل)

(جمل المنطق بالنحو فمن
احسن الصرف اجتلى حسن الجُمَلْ

واصلح اللفظ باعراب فمن
يحرم الاعراب بالنطق اختبل)

(وانظم الشعر ولازم مذهبي
نحو غزل العلم فيه لا الغزل

وانشد الآداب والأخلاق بل
فى اضطراب الرفد لا تبغ النحل)

(فهو عنوان على الفضل وما
أجمل القول اذا الشعر انثخل

وهو درٌّ صانه النظم فما
احسن الشعر اذا لم يتبذل)

(ملك كسرى عنه تغنى كسرة
وعفاف النفس أغني وأجلْ

فعن الدنيا كفافٌ منعمٌ

وعن البحر اجتزاء بالوشلْ)

(اطرح الدنيا فمن عاداتها

غدر من يرغب فيها المتصلْ

طبعها النكث ومن حالاتها

تخفض العالي وتعلي من سفلْ)

(عيشة الراغب في تحصيلها

صاعد في نازل اين انتقلْ

وحياة الحرص ضنك مثلها

عيشة الجاهل فيها او أقلْ)

(كم جهول بات فيها مكثراً

يتملى بالغنى أنى نزلْ

كل يوم منعم مستمريءٌ

وعليم مات منها بالعللْ)

(كم شجاع لم ينل منها المنى

ولرجل الدهر امسى ينتعلْ

لم يجد فيها سوى طول الاسى

وجبان نال غايات الامل)

(فاترك الحيلة فيها واستقم

واستعن في الرزق بالله الاجل

والزم الاخلاص والصدق اتبع

انما الحيلة في ترك الحيل)

(لا تقل اصلي وفصلي أبداً

فشريف الاصل بالفعل اشتمل

فاعمل الخير وقل اصلي [أنا[١]]

انما اصل الفتى ما قد حصل

(قد يسود المرؤ من غير أب

ودعيُّ الاصل بالشر انخذل

فبفضل الجد ادراك المنى

وبحسن السبك قد ينفي الزغل

(١) اى اذا سالوك عن اصلك فافتخر بنفسك فى عمل الخير وكن به اصلا لمن سيجئ من نسلك

انما الورد من الشوك وما
من سوى النحل أتى خير العسل
ويجيء التبر من ترب وما
ينبت النرجس الا من بصل)
(قيمة الانسان ما يحسنه
بسداد الريث او وثب العجل [١]
كل ما يعمل محسوب له
اكثر الانسان فيه أو أقل)
(بين تبذير وبخل رتبة
هي خير للفتى حيث اعتدل
واعتدال الرأي بعد عنهما
وكلا هذين ان زاد قتل)
(ليس يخلو المرؤ من ضد ولو
طال ان يسكن فى برج الحمل

(١) بالتأنى والاسراع

فهو لا يسلم من عذل وان

حاول العزلة في راس جبلْ)

(دارِ جارَ السوء بالصبر وان

لم يفد فانصح لردع يحتملْ

واذا لم يستقم بالنصح أو

لم تجد صبراً فما أحلى النقلْ)

(جانب السلطان واحذر بطشه

انما السلطان من عنه استقلْ

واذا كان اضطرارا قربه

لا تعاند من اذا قال فعلْ)

(لا تَلِ الاحكام ان هم سألوا

ان تولى واعتبر ممن رحلْ

وابتعد عنها تفز مهما رجوا

رغبةً فيك وخالف من عذلْ)

(انّ نصف الناس اعداء لمن

في قضاء الحكم بالحق استدلْ

(ليس ينجو من قلاهم عاقل
ولي الاحكام هذا ان عدل)
(قصر الآمال في الدنيا تفز
فاقتناع النفس يوليك الجذل[١]
لا تكن في مال غيرٍ طامعاً
فدليل العقل تقصيرُ الاَمل)
(غِبْ وزرْ غباً تزدْ حبا فمن
خفف الزّورَ نفي داعي الثقل
وزد الشوق بلقياك فمن
اكثر الترداد اضناه المَلَلْ)
(لا يضرُّ الفضل اقلال كما
في خسوف البدر لا يهدي زحل
والغنى لا يفضل العلم كما
لا يضرُّ الشمس اطباق الطفل)
(خذْ بنصل السيف واترك غمدهُ
واترك القوّال واصحبْ من فعل

(١) يرضيك بحالتك ويسرك بها

واجعل الاعمال للفضل صُوي

واعتبر فضل الفتى دون الحُلَل

(حبك الاوطان عجز ظاهر

ان غدا قولا وما بالفعل دل

واذا لم تلق فيها ناصراً

فاغترب تلق عن الاهل بدل)

(فبمكث الماء يبقى آسناً

وخمول النفس في الدنيا أذل

واجتهاد المرء مرقاة العلا

وسرى البدر به البدر اكتمل)



حديث ست الدار [١]

اشهي لديَّ حديث ست الدار
من رشف عذب السلسبيل الجاري
يا بنت من عقدوا لواء العلم والا
آداب واتخذوك خير شعار
ابديت من مكنون صدرك حكمةً
امست على علم الهدى كالنار
لك من فتاةٍ فى الحجاب مصونةٍ
عقدُ الثناء مرصع بدرار
لا تحسبي ان الحجاب يعوقني
عن ان اطالع طيب الاسفار
او ان احاول كلَّ ما من شأنه
تهذيب نفسى او نظام الدار

(١) هذه القصيدة نظمت بلسان الصغيره حكمت كريمة صاحب الديوان ونشرت باحد اعداد الجريدة الغراء رداً على قصيدة للسيده ست الدار محمد تشكرها فيها على وطنيتها

لا فرق بين تكشفي وتحجبي
ما دمت مقصية طريق العار
لكنني اخترت الحجاب صيانةً
لاكون في امنٍ من الاغوار
إني اري خلع العذار حقارةً
ما دام تحقيري بخلع عذاري
وأبت أبوّة والدي ان اكتسي
ثوبا يجاذب سافل الانظار
ان الفتاة اذا بدت في ساحة
سرعان ماتُقفّي بوحش ضار
هي اخته في الاصل لكن نفسه
باتت طريدة جهله بقفار
امسى يطارحها حديث سفالةٍ
ونذالةٍ وجهالةٍ وصغارِ
حتى اذا بلغت منازلها غدت
بقرار دارتها بغير قرار

فابي له مني الثناء موفرٌ
عرضى يُعلمنى تقى الابرار
هذا اجل منايَ والدنيا به
ازكي لنا يادرةَ الاطهار
فتقبلى مني السلام وعززي
رأيي بتشجيعي لصون خماري
بيني وبين سناك بعدٌ شاسع
لكنَّ قلبينا بخير جوار
اتلو سطورا في فؤادك نظمت
بلآلئ الآيات والاشعار
ان الحياة رخيصة فى خدمة الـ
أوطان تعليها يدُ الاحرار
اعظم بنفسٍ لا تذل لشدةٍ
فى حب مصرَ كنانة الجبار
بلد الجمال مِن الكمالِ الى العلا
مهد الكرام وابدع الامصار

حسدوا نضارتها فسال ضياؤها

ذهباً اهاج مطامع الاغيار

وتخاطفوه بقوة ولنا الترا

بُ ونيلنا وخلائق الاخيار

والصبر منها والثبات سليقة

فينا وللاسعاد خير مدار

فليبقَ ماء النيل فيه حياتنا

وبه نجدد ثروة الايسار

وَلينصرِ العرفان صفٌ جهادنا

نبلغ به مرجوةَ الاوطار

وليحمها ذود البنين اولي النهى

من غيلة الاطماع والاشرار

ولترق مصر بهم لمجدٍ تالدٍ

ولتحظ في شأو العلا بفخار

ولتبلغ الآمال بالخُلق الذى

عُرف ابن مصر به مدى الادهارِ

ولتستقم حالُ الكنانة بعد ما
سيئت بجهلٍ في طريقِ عثار
وليأت يوم سعودها وليبتعد
يوم النحوس بليلةِ الاكدار
وليتق الله المسيء الى بني
مصرَ الوَديعة زينة الاقطار
وليتبع حُكّامُها حِكم الاولى
جعلوا الفضيلة رائد الافكار
ولينتحوا نحو الاماجد من مضوا
وجميلهم في خالد الاخبار
الله ذو الحسنى يوفّقُ مثلهم
لتساس امتنا بخير كبار
ويعدنا بالجد فى سُبل الهدى
ويقودنا لمطالع الانوار
ويزيدنا بالاتحاد سعادةً
لنعيش بالاخلاص في استثمار

ماردت شعري بنات عشيرتي

وشدته ذات الطهر ست الدار

هو العلم فاعلم انه الامل الفردُ

لمجد حياة الناس والسؤل والقصدُ

ترى أهله في نيل مغناه سهّداً

يجدون للعليا وخدنهم الجدُّ

وقد علموا ان الحياة بدونه

ممات وسعي المرء في كسبه رشدُ

رأوا ان ما من امة ترتقي الى

ذرى الفخر الا والعلوم بها المجدُ

بيت القصيد

(في سعي المرء)

(على المرء ان يسعى الى الخير جهده

وليس عليه ان تتم المقاصدُ)

علينا بأن نسعى اليه وانه

هو الجد بالعلياء حيث المحامدُ

علينا بان نسعى لحفظ حقوقنا

من السلب ان الحق بالمطل فاقدُ

علينا بان نسعي الى المجد جهدنا

وشيمتنا بين الانام التعاضدُ

علينا بان لا نجعل الخوفَ رائداً

لآمالنا فالخوف للذل قائدُ

علينا بان لا نضعف العزم ان رمى

حمانا بسهم الغدر طيّ الخفا عدُو

وان لا تقصر فى النضال بهمةٍ

عن الوطن المحبوب والحزم رائدُ

وان لا ندع رهط الخديعة كامناً

يكيدُ لنا — (ان الوفاق مكائدُ).

وان لا ندرهم يهضمون حقوقنا

وكل فتى منا لدي الحق جامد

وان ننتبه في السير والليل حالك

فقد نُصبت من كل صوبٍ مصائدُ

وذو مأربٍ خلفَ المكامن جاثمُ

وشيطان انس في التصيد ماردُ

فلا تأمنوا يا قوم لينَ شراكه

فتلك مراميه عليها شواهدُ

وقولوا له انّا رجالٌ تيقظوا

وان لذيذ الصيد في البحر شاردُ

ولا تنصبوا في (المدّ) فالبحر مزبدٌ

ولو كان بعد (الجزز) صحت موائدُ

وان كان صيد البرّ في مصر قصده

فقد طار ذياك الحمام المعاندُ

الا ان هذا الشعب اصبح واعياً

الى غاية استقلاله فهو ناشدُ

مقاصدُ اهل السوء سلبُ نعيمه

(وليس عليه ان تتمّ المقاصدُ)

حديث العمد

يا عمدة فى البلد | اقرأ حديث العمد
في مطلب الاصلاح خذ | نصح الحكيم المرشد
مستهدياً بحكمة | تجلو حدود الرشد
وكوكب العدل الذي | يضيء نهج المهتدي
واسلك طريقاً ينتهي | الى بلوغ المقصد
طريق كل مصلح | مواصل مجتهد

***

انت الرئيس المنتقي | عن العلا لا تحد
كن للاهالي قدوة | في جدك المطرد
وكن لهم خير أخ | في النائبات العود
وانهل بهم من مورد | تراه اشهى مورد
لا تحملن حقداً لدى | اساءة وتعتدى
وكرر النصح وكن | خير دليل مرشد
وامح العداوات التي | تأتيك بالحال الردي
فكم وكم من حادث | منها أتي بالنكد

واحرص على الامن الذي ان لم تزلها يفقدِ
وان في استتبابه بقاء عيش رغدِ

***

اذا شكا مستصرخ مظلمةً من احدِ
فلا تدع بينهما بابا لكيد المفسدِ
ولا تذر مهملةً شكاية المضطهدِ
فالشر من أولهِ ان لم يزُل يمدّدِ

***

وان دعا مسترحم بادر له بالمَدد
واحنُ عليه عاطفا بسانحات السند
منشّطا مشجعاً بعزمةٍ المتحدِ
مواسياً برحمة مشدداً بالعضدَ
حتى تراه ناهضاً من شر خور المرقد
يسعى الى مزرعة بعامل مجدّد
ممتلئا بقوة وهمة لم يقعد
هناك حسنُ ناطق بحمد رب سرمدي

من حقل قمح كم حوى من سنبلٍ كالعسجدِ
وغيض قطن زاهر كالدر في زُمرُّدِ
وغصن دوح راقص بالبلبل المغـرّد
ومن نسيم منعش روحَ الكئيبَ الموجدِ
ويبعثُ الآمال في نفسِ الوهينِ المجهدِ

***

وكن شريف النفس لا تطمع بمال وازهـدِ
واقض بحق ظاهر منزهاً لا تحقـدِ

***

تباً له من عمـدةٍ يرشى والا يعتـدي
بعداً له من سارق جـزاؤه قطع اليـدِ
اياك تحـذو حـذوه في اكل جمرٍ موقـدِ
مستعرٌ في جوفه مضطرم للابدِ
وعف تغتنم رضى الرب ب واهل البلد
وانجز لهم حاجاتهم بالساعد المعضد
وحثهم للجد في اعمالهم بالسدَدِ

مجمعا اشتاتهم بالاتحاد المسعد
من حارث مجتهد مرابط بالجلد
وزارع مثابر لنيل خير المحصد
وحاصد محصل في حقله لم يكسد
ونازع (الدودة) من قطن به يسر غد
ومانع انتشارها بشرها المولد
ودافع احتلالها وسهمه المسدد
وحرها ومرها ونحسها المهدد
يقول ان اهملتها فهي جنود اللدد
تمسي بفتك مهلك وتغتدي بالكمد
رب قنا من شرها ومن بلاها المرعد

***

وانهض بمشروع النقا بات الجليل المفرد
تنج به الثروة من شر الربا المبدد
ويرجع المال الى ابناء مصر الشرد
فمصر بعد (أزمة) في ذمة المقتصد

فسرْ بها نحو العلا وفي رباها فانجد
تعش سعيدا رابحا ممتعا بالسؤدد

العلا

صاح انّ العُلا كمالٌ وفضلٌ
وعلوم وعزمة واعتصام
شيم زان بردها من تحلت
باياديه في العلا الايامُ
وتجلى بنورها فاستنارت
بمعالي كماله الاقوام
شيم ترتقي باحسن ذكرٍ
يتسامي به الرجال العظامُ
تخذوها خلاقهم في المعالي
وتملوا طريقها واستقاموا
يا بني مصر ان هذا طريق
مستقيم به ينالُ المرام

فاسلكوه الى الامام تفوزوا

بالامانيّ حيث طاب المقامُ

أممٌ قبلنا سمت باجتهاد

واعتصام فى مجدها لا تضامُ

تخذوا الفضل والعلوم سراجا

حيث منها استنارت الاحلامُ

بذلوا المال بالكثير فنالوا

ما تمنوا بالعلم وهو امامُ

فاقتفوا إثرهم فما فاز غرٌّ

لا ولا يفلح الكسالى النيام

ولكم من لسان مصر ثناءٌ

وعليكم في الناهضين السلام

نظرة في الاكوان وكلمة في الانسان

كل شيء في مجمع الاكوان
حكمة راضها حكيم الزمان
كلما ازددت بالتأمل علماً
ادهشتني بدائع الاتقان
أبصرُ الارض وهي جرمٌ صغيرٌ
عظّمتها جلائل الاحسان
كللتها يد الطبيعة حسناً
من خفيٍّ وظاهر للعيان
من بحور سحيقة قد تعالى
موجها كالجبال في الوديانِ
ونهور شبه الافاعي تسعي
في الفيافي لملتقى البلدان
ورياض قد نمّقت بغصون
زاهرات والورد والاقحوان

ومروجٍ من سندس وغياض
قسمتها مسارح الحَيَوان
وطيور سبّاحة في فضاء
واسع رددت صدى الالحان
وسهول مديدة وجبال
شامخات على مدي الازمان

***

حولها دار فى الفضاء هواءٌ
غيّرته تغيُّرات الأوان (١)
من ربيع بديع زهر لصيف
ينضج الزرعَ حرُّه النيرانى
لخريف مقلّب لشتاء
بارد ماطر كثيب المكان
ولكل على الطبيعة تأثيـ
ـرٌ عجيبٌ يحار فيه بيانى

(١) اشارة الى فصول السنة الاربعة

وارى الشمس والكواكب تجرى

حولها وهي مركز نورانى

ومع الارض اين دارت هلالا

تابعاً دار حولها يجريان

ونجوماً لها عوالم شتى

بعثرت مثل لؤلؤٍ وجمان

بُعدُها شاسع فتبدو صغاراً

وهي كبري فسيحة الاركان

ان منها من فاقت الشمس جرما

بالوف بعيدة الدوران

***

تهت في عالم الخيالات حتى

خسيء الطرف خشية الافتتان

بهرتنى عجائب الخلق لكن

اعجب الخلق خاتمة الانسان

ركّب الجسم في عظام ولحم
ودماء فى العرق والشريان [١]

هو كونٌ في ذاته من هيولى
وبروح من صورة الرحمان

سيطرته مواهب العقل فى الا
رض فامسى مطوّد السلطان

فهو (حرٌ) ان كان خيراً فخيرٌ
أو فشراً يعود بالخسران . .

ادرك العلم بعد طول اختبار
انها حكمة العظيم الشان

لم تزل مطمح الشعور وذكري
في السماء والارض في كل آن

***

(١) العرق للدم الفاسد والشريان للسليم

ايهذا الانسان فكر قليلاً
وامحُ هذا الغرور بالايمان
ما لهذا الضلال ترغب فيه
نازعاً عنك حلة الشكران
أجملَ الله خلقه لك تنمو
رعرعتها نضارة الوجدان
حطها منك سوء ميلك حتى
لوثتها الشرور بالادران
عَلم الله ان ضعفك قدماً
قد تمادى عليك بالكفران
ثم اولادك رحمة من لدنهِ
كي يكون الجزاء بالميزان
ارسل الرسل بالرشاد دعاةً
وهداةً بالعلم والتبيان
مثل نوح ابي السفين وابرا
هيم ذي القرب ثم موسى الداني

ثم عيسى وبعده خاتم الرسـ
ـل جميعاً محمدِ العدنانى
جاء كلٌّ مبشرا ونذيراً
بكتاب يضىء بالعرفان
فكتاب التوراة ذكر قديم
ككتاب الانجيل والفرقان

***

ايُّهذا الانسان ان ترع فرضاً
واجباً نحو مبدع الا كوان
ثم اديت نحو غيرك خيراً
فلك الخير دائماً في الجنان

اسرار الخليقه

دقائقُ سر الخلق فى البرّ والبحر
تنمُّ بشكران المهيمن فى شعرى

فهذا نبات شق بطن الثري له
خصائض شتى غير معروفة السر

وسمط حباب [1] نضدته يدا الخفا
بقبة ينبوع تفجر من صخر

وعشب يغطي السهل غضاً كأنه
من العبقري الحمر [2] والسندس الخضر

وفي ذروة الطود الشموخ بقمة
تلوح في عرض الفضا (أرزة) [3] العطر

هي الدوحة الفيحاء عالية الذرى
معطرة الآفاق غالية القدر

تسامت بجلباب من السحب ناصع
لتقرب من باب السماء على طهر

---

(١) عقد منظم بفقاقيع الماء (٢) ضرب من البسط الفاخره
(٣) شجرة عظيمة تنبت بروس الجبال

وترفع اعراف (١) البخور وسيلةً
الى خالق الاكوان فوّاحة النشر
وفي ساحل الموج الصفيّ حشائشٌ
لها صورة الفيروز في صفحة الدر
ومن عذب منطوق النسيم وضربه
تردد انغام الصبا دوحة الجوْز
فتنشر في الغابات لحن صفيرها
على عزف موسيقى الطبيعة والنقر
وأنصت لاشجار الصنوبر جاوبت
على الكُثُبِ القفرا صدى زفرة البحر
ورجعَ شكايات العواصف كلما
تقابلها الامواجِ باللطم والزجر
ولطف ابتسامات الطبيعة بكرة
وقد اشرقت شمس السعادة والبشر

(١) جمع عرف وهى الرائحة الطيبة

وسر مناجاة النسيم عشية
تجلى على صافي الاديم سنى البدر
فكم صورة من كل شكل مهذب
جدير باعجابي وحبي مدى العمر

على شاطىء البحر

أتراه بحراً ام اديم سماء
فكلاهما في زرقةٍ وصفاء
وكأنما رُتقا باطراف المدي
رتقاً يكذب نظرة الزرقاء [1]

***

فانظر الى الامواج وهي رواقص
بشواطيء رملية جرداء
والغاب منتشراً بطول ضفافها
وظلاله المنثورةِ الشيباء [2]

(١) زرقاء اليمامة المشهورة بحدة النظر والرتق الالتحام (٢) على تقدير وانظر الى الغاب وظلاله وشيب الظلال ما يتخللها من شعاع الشمس على الرمال.

متلألئاً بين الغصون بهاؤها
تحت انعكاس القبة الزرقاء (١)
والى سناشمس الاصيل وضوءها
تبرٌ يكلّلُ فضة الداماء (٢)
وكأنها ملك ترجّل عن جوا
د النصر بعد تنفس الهيجاء
وارجعْ إلى أفق الشروق بنظرة
تبصرْ جمال [الصخرة البيضاء (٣)]
رُفِعتْ عن الارض البسيطة وارتقت
مُتنَ الهواء بقوة عليْاء
هذا هو القمر المنيرُ وقد علا
عرش الجلالة نائب الجوزاء
واقبل الى شطر الشمال ترَ العجا
ئب مدهشات تحت عين الرائى

(١) السماء (٢) البحر (٣) اشارة الى القمر وهى من الاوصاف التى يصفه بها شعراء الافرنج

تطفو على الموج النقي غمـامةٌ
من ارجوانيٍّ السـديم (١) وماء
فارسمْ لنا صورَ الجبال هناكَ في
ألوانهـا الـبرّاقة الحمراء
وانصت الى همس النسيم كأنه
عند المساء تأوه الاعياء
وَهوادىء الامواج بعضٌ فوق به
ضٍ في ترقص بهجـةٍ وَولاء
تقضي بهينات التعـانق نحبها
عند استباق الشـاطيء المتنائي

***

قل لى ألم تر كل شيءٍ مدهشاً
بغـرائب الداماء والغـبراء (٢)
او لم تجـد ان الخليقـة بعد ما
طفيء النهـار بنفخـة الظلماء

(١) الضباب (٢) الارض

بجبالها وبغابها ونباتها
وسهولها ورياضها الفيحاء
وبحورها ونهورها وسمائها
ونظامها الابديّ فى الاحياء
ترقي بمعنى حكمةٍ أزلية
فى هيكلٍ متلألىءِ الاضواء[1]
متكاملٍ بمحاسن الابد التي
لا تنتهي من نضرةٍ وبهاء
محرابهُ متبرقع بدياجرٍ
فيها يناجي خالق الاشياء
وعلى ذرى الجو المقدس قبةٌ
رفعت بلا عمدٍ ولا ارجاء
قد شيدتها قوة ابديةٌ
من قدرة الباقي بكل بقاء

(١) شبه الكون بهيكل محرابه الليل وقبته السماء

فتبارك الخلّاق دون جمالها
عجز المصوّر عن مثال رُواء
امست كدائرة تكمّل حسنها
منقوشة ألوانها بسناء
من قوسها القزحيّ او فجرٍ بدا
فيها وزهر حديقة غنّاء

مع القمر

زُرْ أيها البدر وانسخ آية الظلم
واصعد الى عرشك المعهود من قدم
أنِرْ لنا ليلةً بالصفو هادئة
وانشر نسيم الصبا من تاجك الوسم
كأنه نفسٌ لما اضأت سرى
على الحقول وفي الروضاتِ والقُمم

يحيي النبات فيصحو بعد ميتته
وينعش الشجر الغافي على الاكم (١)
اهل المدائن ما حيوه في سحر
ولا به استروحوا في ليلة السأم
فارسل لنا ضوءك الفضي منتشراً
لينسج الموج منه غزل مرتسم
من رأس صفصافة تهتز دوحتها
على المياه اهتزاز الراكع الهرم
فيغمر الماء وجهاً بات مضطرباً
على الغدير وعقداً غير منتظم

***

فيما تفكر يا نور الدجى ومتى
تفيق من ذلك التفكير والسدم (٢)

---

(١) الشجر الساكن باحتباس الهواء والاكم جمع اكمه وهي الرابيه
(٢) الغيظ مع الحزن

الم يؤن لك ان تستجلي حقيقة ما
يكنُّ صدرُكَ من مستودع الحكم
تُرى تُفكِّر في امر المصير وما
قضى المهيمن من باق ومن عدم
وفي الشؤون التي تخفى حقائقها
علي فلاسفة العرفان في الامم
وفي معاني حياة الناس قاطبةً
والسر في القدر المحتوم والقسم
وفي خفايا شقاء نال ذا أربٍ
وفي تنعم غرٍ عاش وهو عمي
وفي بلاد عليها تنجلى عبثاً
سيان فيها ليالي البدر والظلم

***

وهل تفكر في مصر ولوعتها
وما تعانى من الاوصاب والسقم

دع عنك ان كنت من امر الكنانة فى
طول التفكر شغلاً غير منصرم
واهنأ بحسنك يا بدر الدجي ابداً
وكن لنا مثل العلياء واستقم
اني لاحسد فيك الانفراد على
علاك ممتنعاً فى برج معتصم
ولا تنال بمنطاد واجنحة
ولا بقنبلة تسمو لمصطدم
تبقى منيعا برغم الكهرباء على
مرّ السنين ورغم السيف والقلم
ورغم مستنبط الاسباب مبتدع
منها ومخترع الآلات والرُّجم (١)
يا ليت علياك كانت قبل خلقتنا
دنيا لمصر وحصناً غير منهدم

(١) جمع لما يرجم به

لا تحزننّ من الدنيا وغارتها
على بني مصر واصبر يا أخا الكرم
واعلم بان حياة المجد يدركها
من البريه ذو جدٍ وذو همم
دَعني أعاني اذا لم أنتبه وافقْ
شر الاذى والردى من مجلب الرَخم
ولا تقاطع خيالي فيك مضطربا
ان الحقيقة لا تحلو بكل فم
فكم لنا نطقت والفصل منطقها
وكم أباحت بسرٍ غير منكتم
وكم بكينا على استقلالنا زمنا
وكم جرت في هواه عبرة بدم
وما سعينا بجدٍ في مدارجه
به ننال المنى الا من التهم

*
* *

من كان يا بدر أتاك العلا شرفاً
الأسهاد الليالي فاسمُ واغتنم
وداعب الماء ما شئت الهبوط له
ولاعب الريح ما تهوى فأنت سمي
ودافع الموج في رقصٍ ودحرجةٍ
بهالةٍ أشرقت حُسناً لمبتسم

بين الحقول والغياض

أعودَ القمح تهْ عجباً وميلاً
ولا تخشَ الحصادَ من الأُوارِ (١)
عقودُ السنبل انتظمتْ بحبٍ
كمنظوم الزمرد والدراري
مثقَّلةً مرنَّحةً سكارى
تميل من اليمين الى اليسارِ

(١) العطش وشدة الحر

تهادنك المناجلُ في شهورٍ

لتنموَ في حمى شمس النهار (١)

تبارك حقلك الميمون صبحاً

يموج كأنّه لججُ البحارِ

***

وروض تُشرقُ الثمرات فيه

وماء الحسن في الاغصان جار

(ونيسان) يداعبها بريحٍ

معطرةٍ بآمال التجار

يواقيت الثمار منضداتٌ

وسمط العقد من زاهي النضار (٢)

وأصباحُ الربيعِ لها نسيمٌ

بنفحِ الخوخ والتفاح سارِ

يلاعبُ كل غصن ارجوانيٍ

وآخرَ سندسيّ الاخضرارِ

(١) المهادنه هى المسالمه الى حين والمناجل آلات الحصاد

(٢) سمط العقد بمعنى الغصن

وموهبة الخليقة في ثراء
لها في النفس موعظـة اعتبارِ
ومنطقها غداً بلسان حالٍ
يقول لنا اعمـلوا تجنوا ثماري
ومن رامَ الحيـاةَ بغير كدٍّ
فما عندي له غير البوارِ

دمعة جافة

ناجيتُ بالطرف الحسير	وهويت بالقلب الكسير
ولكم وعدت النفس ينعمها	رضى الرشأ الغرير (١)
(قبطية) قد كنت احسب	حبّها حبّ القرير (٢)
يا ويـلتي وأنا المجيـرُ	وفي المحبة من مجيـري
قـد أججت من دلهـا	في مهجـتي نار السعـير
فبـذلتُ في مرضاتها	دنيايَ بالقـدر الوفـير

(١) الحسن الجميل
(٢) المطمئن المستقر

فتجملت بين الـكوا عب بالدّمقسِ وبالحرير
وتبوأت عرش الهـوى تختالُ في الفرش الوثير (١)
وغدت لها الولدان خدّاً ماً بشاهقـةِ القصـور
وصبرت اسألها الرضى وزرفت من دمعي الغزير
ونظمت في استعطافها عقـداً من الدرّ النثـير
ونبذت فى استرضائها قول النصوح او العذير
وهجرت اهلي في سبيل وصالها ذات النفـور

* * *

نفـرت نفـور الظبي في يومٍ عبـوسٍ قمـطريرِ
فتبعتهـا والقلب يسبقني اليهـا في زفيري
مستعطفاً متلطفاً مسـتحلفاً بذوي الديور
وبحق مريم والمسيـح وكل قديس طهور
وبحـق أعياد الصليب وحرمـة الصوم الكبير
وبحـق ما في محكم الاناجيـل والرب الغفـورِ
أن ترحم المضـني بها من حر هجران هجيـر

(١) الوطىء الهانى

فلقد أضرّ به الهوى وبلاه بالعيش المرير
فابث عليّ ولاءها في ذلك الزمن العسير
وتبدلت عطف الاخا ء بنظرة الندّ النكير
ويئست لما أعلنت نكث الولاء على غرور
وعرفت ان هناك ليد س هوى الجديرة للجدير
كم كان قبلي خيّر متعلقاً بهوى شرير
ولقصتي في حبها دمعي جرى بدم صهير (١)

* * *

نجيتها وأغثتها من مخلب الاسد الهصور (٢)
يوماً أطلعت نداء قلبي في اغاثة مستجير
خلق تردد مع صدى الـ إسلام في كل العصور
سل مصر يوم الفتح عن عمرو وعن عمر الأمير
تنبئك عن كرم وعن فضل وإحسان كثير
ومظالم الرومان كا نت كالقلائد في النحور

(١) ذائب
(٢) الكاسر

كم ذاق منها اهلها مرّ العبودة والاسور
فأزاحها الاسلام عنـ ـهم واجتلوا بدر البدور
غوث الضعيف ومنجد الـ أمم الذليلة من مغير
ومهذب الاخلاق متـ ـقدُ الهدى للمستنير

***

قد كنت أنتجع الفلا ة ورائدي وحي الضمير
الفيتها والوحش يصـ ـرعها الى هصرٍ مبير [1]
يهوى بها من شاهقٍ نهماً على دمها النهير
فسرى بنفسي باعث الـ إقدام مستلب الشعور
وجرى دمي بشجاعة الـ إعراب فى الخطب الخطير
واشتد واهن قوتي وسللتُ مصقول الاثير [2]
وضربت هامته فخرَّ مجندلاً بين الصخور
وجذبتها من بين أنـ ـياب كأسيافٍ ذكور [3]
بين المنون وبينها شكٌّ من النفس اليسير

(١) ى كسر مهلك
(٢) فرند السيف (٣) قاطعه

فنفخت من روح الحيا ةبجسمها روحَ المرير[1]
وشدَدْتُ واهنَ عزمها بالبلسم الشافي الاثيري[2]
وشببتُ عافيَ حسنها فتكملت بجمال حورِ
وشملتها حسن الرعا ية في الاقامة والمسيرِ
ووهبتها في الحب قلبي والوفاء لها سفيري
وعطفت من شغف عليـ ها في العشية والبكور
فتدللت ما شاء في الـ حب الجمالُ على أسيرِ

***

لهفي على زمن مضى في مجتلى البدر المنير
لهفي عليها في الرضى متقابلين على سرير
لهفي على يوم كنّا في رُبى نَوْر ونور
لهفي على ما كان من حب ومن سلف نضير
لهفي على الآمال آ مال السعادة والحبور
لهفي عليها والهوى بادي الهناء جلي السرور

---

(١) القوه والعزيمه
(٢) نسبة الى الاثير وهو خلاصة الدواء

لم يبق الا ذكرها تمروه عاطفة النفور
الغدر خاتم ليلة ونهاية اليوم الاخير

***

نقضت بغدري غزلها وهوت بأغوار الغرُور
وتمثلت بجنايةٍ أردت براقش في ثُبور[1]
أمست تباع وتشترى بالبخس من شروى نقير
نبذَتْ حنانيَ في الهوى وأبت ولاء أخٍ ظهير
وَقَلَتْ وفياً واقتفت آثار شيطانٍ كفور
وتلطخت في بؤرة الا فساق اخوان الشرور
ويلٌ لها ولمثلها من شر عاقبة الفجور
باتت بمهواة النكا ل كرمةٍ بين النسور

***

سبحان من خلق البريـ ـة للنعيم وللسعير
هذا سعيد بالرشا د وذا شقيٌّ بالغرور
سبحانه من منصفٍ بالعدل منتقمٍ قدير

---

(١) في هلاك

عرابة الأوسي

لقد سألوا عرابة ذا المعالي
بماذا سُدت قومك كل حين
فقال ثلاثة رفعت عمادي
ونلت بها ذرى المجد المكين
قضائي حاجة الرجل المعنى
وحلمي من أخي جهل مهين[1]
ومنحي بالكثير لذي سؤالٍ
من البؤساء والاحسان ديني
فقال لديه شاعرهم فخوراً
به قولاً يدل على اليقين
رأيت عرابة الاوسي يسمو
الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

(١) المهين الضعيف

﴿ طالب المجد ﴾

يا طالب المجد والعلياء تحصيلا
لا تبغ عن درجات الجد تحويلا
واركن الى النفس بعد الله معتمداً
اذا أردت من الاسعاد تنويلا [1]
هذا زمانٌ اذا لم تغدُ معتصماً
بالله فيه فمن تلقاه مأمولا
من ذا من الناس معهودٌ على ثقة
عليه عولت فاستوفاك تمويلا
ومَنْ مِنَ الناس موصول على مقة
يرعى العهودَ برغم الدهر موصولا
إنَّ القويَّ الذي يَحيي (بقوته)
نال المعالي تحصيناً وتحصيلا
وهذه مثلاتُ الدهر تنبئنا
أن السعادة لا يؤتى بها قيلا

(١) بلوغاً

فرُضْ يقينك فيها واعتبر وأفقْ
فان غفلتَ يضيعُ الحق (مكفولا[1])
وكن — اذا رُمتَ ظفراً حازماً يقظاً
أليس من عزمه المغلولُ مخذولا
وشرِّفِ الوَطنَ المحبوبَ مجتهداً
تبلغ به المجد تأصيلاً وتكميلا
وانظر الى أجنبيّ الدار كيف غدا
لاهله وذويه المالُ محمولا
ويرتعون به في الغرب ميسرةً
وأنت في الشرق تلقى البؤس تنكيلا
فاتبع طرق رجال من كرامتهم
قد توّجوا رأس وادي النيل إكليلا
كانوا على الدهر سيفاً هزّهُ شمم
لردّ غائلة الايام مسلولا

(١) اى مضمونا فى اعتقادك

هم بالشجاعة والاقدام قدرفعوا

ذكر الكنانة في التاريخ منقولا

من كل حر أخي جد مآثره

تغني عن الذكر تفصيلاً وتفضيلا

وتلك أهرامهم كم آنست حقبا

تروي عن المجد قولاً كان مفعولا

وتلك آثارهم فخراً تحيط بنا

عرضاً فسيروا على آثارهم طولا [1]

وجددوا عهدهم وارعوا مفاخرهم

ومجدوا البلد المخصاب [2] والنيلا

العمده

لاموا وقد أصبحت عمدة قرية   وبأي تثريب يلوم اللائم [3]

(١) عرضاً او عالياً وطولا ادراكا لعلاهم
(٢) الكثير الخصب
(٣) التثريب تقبيح الفعل

قالوا أترضى ان تقاس بنمدة ... أني مشى قالوا له ياظالم
من جهله يأتي بكل نقيصة ... ويجيء منه الشر وهو مداهم
يده لدى كل الامور مديدة ... ان لم تمد بالرشوتين يخاصم
فتراه مغتنماً لكل مصيبة ... الناس تغرم وهو ذاك الغانم
يقضي بما يوحي هواه فمن يفز ... بهواه يغنم والمطالب غارم
ويبيع ذمته بأرخص قيمة ... ولسيء الاغراض عبد خادم
واذا جرى في حلبة البهتان لا ... يلوي ازمته كبوح حاسم
وله بيوم (الانتخاب غنيمة) ... عند (المرشح) وهو فيها حالم(١)
ماشانه و(الصالح المزعوم) أو ... ان المرشح جاهل أو عالم
مادام ذا ذهب ومن (مأموره) ... (ومديره) متقرباً يتنادم
هذا هو المدعو فيكم عمدة ... فاربأ بنفسك أو فانك واهم

***

عجباً لهم هل يحسبون بأنه ... مع جهله ذاك النجيب الفاهم
ما ذنبه وهو المريض بجهله ... متخبط فى كل واد هائم
ويزيده مرضاً يد ممدودة ... فوق الرؤوس لها ابتزاز دائم

(١) المرشح الذى يعلن عن نفسه استعداده للانابه فيومؤهل لها

في كل مصلحة رجال أرهقوا ⁂ ذاك الفقير بلهية تتراكم[1]

أيلام وهو اذا تعلم ناشئاً ⁂ لغداً هو الجرء الإبي الجازم

كم من أخي جهل تيس واغتدى ⁂ خشباً يحطمه البلاء الحاطم

والناس من خير وشر انما ⁂ شر البرية دائما متفاقم

يا حيلتي وبسواي غر جاهل ⁂ متسكع متعثر متصادم

يا ليت شعري هل ألام برغبتي

في مطلب الاصلاح لست أساوم

أقضي (لوجه الله) واجب خدمة

لمواطني والله كاس طاعم

لا أبتغي عنه جزاء متمم ⁂ فأداؤه نعم الجزاء الراكم[2]

ولنا رجاء في رياض مدارس ⁂ ينمو بها الثمر الشهى الناعم

تلك الشبيبة لم تزل وغدا يزي ⁂ كل بانوار المعارف قادم

وسينشأون كما تشاء نفوسهم ⁂ (عمداً) لهم في مصر مجد قائم

متعلمين الفضل والآداب لا ⁂ يعمي قلوبهم الوسام الواسم

---

(١) ارهقوا اى كلفوا واللهية العطيه والهديه

(٢) الكثير بعضه فوق بعض

ويقينهم ان النجابة والعلا للحر أرفع ما يروم الرائمُ
والجهل مع لقب (السعاده) سبة والعلم مع لقب السيادة لازم

الفلاّحُ

من يرى الفلاح بالصغرى فلا ذاته كبرى ولا العين جلَتْ (١)
انما الفلاحُ كفُّ المرتجى ويدُ السعد يسعد حملتْ
تاكلون البر منه وبه عندكم تلك الدنانيرُ انجلت (٢)
فهو باب الثروة العظمى اذا جد في الارض ومنه اخضلت (٣)
وهو باب الفقر والمحل اذا أهمل الحراث والارض خلت
فاعينوه بعلم وارفعوا قدره ان العلا منه علت



(١) من يراه صغيرا فما هو بالكبير
(٢) اصبحت تجلى للناظرين
(٣) نديت واخصبت

الى الفقيد العظيم
مصطفى رياض باشا

مالي أرى السيف الطويل نجاده يثوى بغمد من زهوز رياض

صدي الزمان وما أصاب فرنده
صدأً واغمد وهو سيف ماض
طافت تجاريب السياسة حقبةً
تغريه فى مضمارها الفرياض [1]

فأصابها بسداده ورمى به اخرى بجندل سيء الاغراض

يا مصطفى الاحرار يامن بأسه
درأ الكوارث عن امين حياض
رضت الحوادث واستلت عزيمةً
في مصر ذائدة عن الاعراض
يحيي بذكرك فضل شيخ راحل
باق بذكري ناهض فرّاض [2]

(١) الواسع (٢) الفراض العارف بواجباته

أنت الذى لك في الوزارة وثبة

للحق مثل غضنفر منهاض

ضاقت بعزمك وسعة الدنيا فهل

في القبر عزمك بالمضيق راض

بالله يا أشباله لا تتركوا

تذوي قطوف رياضكم بمراض (١)

ان الذي أخفى المنى اضواءه

قد عمنا بمناه ليل غاض (٢)

شقت له في مصر كل مرارة

يد الاسى ترمي بسهم قاض

ألله اسكنه رياض نعيمه

واعاض مصر جنى بغرس (رياض) (٣)

---

(١) داء يصيب الثمر فيهلكه

(٢) شامل ظلامه كل شيء والمنى الموت

(٣) عوضها مما غرست يداه قطفا من رياضه

رحلة في النجوم

ما لنفسي في الدجى لا تسكنُ ولها في كل واد موطن

كم سرت والليل داج فاحم ورأت مالا تراه الاعين

حملتني ليلةً في مركب من (مناطيد) خيال تظعن

خلتني والجو يعلو هامتي ان راس الجو بعدي تقفن،[1]

دورانٌ مستمرٌّ صاعد في اكف الريح طياً اكمن[2]

شقها (طيري) كسهم لامعٍ في دجاها ماخرٍ يستبطن

واحتواني في سماء الارض قطر رذاذ من سحاب يهتن[3]

وارتقيت المزن واجتزت السما ورأيت الارض غوراً تدفن

واعترتني رعدة من رهبة وعباب الجو لا يستأمن

ملت في عرض السماوات العلا جانحاً في الافق لا أستوزن

وترامبتُ كأني هابطٌ في فضاء لست فيه أوقن

ابصر الارض بأفق صاعد كرةً يلمع فيها المدن

***

أين وادي النيلِ والنيلُ معاً أعلى (يقطينة) مستوطن

(١) تقطع (٢) اختفى (٣) قطر رذاذ اى قليل (٤) تتوارى

أين أوربا وأفريقا ومن ... بأميريكا وأسيا يقطن

***

يا اله العرش هبني قوةً ... كدتُ أنسى من أنا يامحسنُ

هذه الاجرام حولي أنبأت ... أنّ علم الناس قلّ هينُ

لا تدعني هاوياً في هوّة ... مالها يرجى قرارٌ يؤمن

وأقلني ان نفسي طوّحتْ ... بالنهى فيما به لا يؤذن

لا تعذبني على حريتي ... فهي للفضل المجلّي ديدن

وهي (روحُ) النفس ان أخمدتها

فضجيع القبر مني أيقن [1]

فابقها احي بها ثمّ احمني ... من خطاها والاذى مستمكن

وأدمها فى ربى مصرَ تدمْ ... أنها للحر نعمَ المسكنُ

***

هذه الانجم من شر خلت ... وبها الخير بأمن يسكن

لا ترى فيها حروب أشعلت ... وأناس بالدنايا تقرن

هذه الزهرة والمريخ من ... كل سيار أمين يحصنُ

---

(١) اكثر يقينا

فتعال أيها النجم الذي ارتجي في سلمه استوطن
في جلاميد تغشي سطحه عندها في كل طود مكمن
انها خير من الدنيا ومن زخرف قد ضل فيه المؤمن
لذة ممزوجة بالسم ما أزهرت الا جناها المدفن
فارتضيني أيها النجم وكن من رجوم الشر نعم المحصن
هذه الصخرة ما أنعمها في سكون العيش لا تستهجن

***

وَي أرى شبحاً أمن أنس أتى أم من الجن عليها يدجن [1]
خاب ظني خلت أني لا أرى خلقة منها يثور المأمن
رُحتُ عن طبع الى كشف الخفا
عله جنٌّ وقد يستحسنُ
لم ترعْ نفسي وجدّت في الثرى
نحوه فاهتزّ روعاً يأرن [2]
كاد يجري رهبة من مهبطي فانجلى عن آدميّ يرطن [3]

(١) وي كلمة تعجب ويدجن اي يقيم
(٢) ينهض (٣) يتكلم بلغة عجيبة

من أراه من بني الدنيا هنا يا ربوع النجم هل فيك بنوا
قال لا تعجب فمرآك معي عنده أعجوبتي لا تسمن
هل بهذا النجم مخلوقٌ وان كنت أرضياً فأين المقطن
أين علمت ارتقاء الجو والسـ ـرعة ذي في صعودي صينُ
قلت (مصريٌّ) ومن مصر أتى قال مهيمٌ هل بخبل يشطن
قلت كلا ان نفسي ترتقي في شغوفٍ حرةً لا تسجن[1]
ان تجدني ظاهر الجسم فما هو الا رسمه المدجوجن[2]
أينما اهوَ العلا أرقَ لها وعلى محسوسه لا اركن
شفني التوحيد أشتفُّ به من خفيِّ السر ما استيقنُ
هذه حالي ولكن أنت من أيّ قوم عن علاهم برهنوا
قال اني من بني (اليابان) من
أدهشوا الدنيا بما قد هيمنوا
قلت حقاً أمة أنت بها لا أراها عند حد ترهن
صاح لكن قيل أن الجسم ما طار للنجم وقد لا يمكنُ

---

(١) في شغوف اي جسم شفاف
(٢) ادجوجن الشيء اي لبسه الدجن وهو الضباب

طيروا المنطاد في عرض الفضا

من سماء الارض حيث الممكنُ

لا أراهم كاشفي سر به ذروة النجم لديه تكمن

فأجلُ لي ما غاب عني انني للذي أخفيته لا افطنُ

قال هذا السر فى حرز النهى من بنى جنسي دفينٌ يبطن

قلت لاتخشى البلى من زمهر ر قرار الثلج منه أهونُ

قال ان العلم آتانا بما نتقي فيه البلى يا أرعنُ

قلتُ عفواً هل ترى جئت الى الن

جم تلهو أم لامر يوقن ؟

قال تدري اننا نلنا العلا في خوافيها بسهم نطعن

وتري فى أثرنا من سبقوا ذا يرى زيناً وهذا يعن

لم نجد فى السبق الا حاقداً ان أصاب المرؤ خيراً يحزن

ما أتانا فى المعالى مدحةً بلسان الصدق الا الكن (١)

يظهرون الحبَّ والاعجاب لـ كنهم بالخبث حقداً ابطنوا

أهل أوربا جميعاً حسدٌ وأخو الميثاق منهم يأحن (٢)

(١) الالكن ذو العى ثقيل اللسان (٢) يحقد ويضمر العداوه

فتراهم يشرأبون لنا ... أملاً انّ قوانا توهنُ
ان من بغضاء (روسيا) مظهراً ... عاهدت (باريس) فيه (لندن)
لا يغرنا وفاق سرّهُ ... فى السياسات رياءٌ بينُ
انما فى قوة يخشونها ... كم تمنوا انها لا تزمنُ
قرر السوّاس منا انه ... ليس فى الدنيا أمانٌ يؤمنُ
فاكتشفنا سرّ ما نرقى به ... مطلعَ النجم وفيه نسكنُ
وأتيت اليوم فيه كاشفاً ... أيّ اقليم يكون الاحسنُ
ثم فى بضع سنين نعتلى ... ظهره الاسمى به نستوطن
فى معدات حياة تنتهي ... بسلام دائم لا نفتنُ (١)
قلت هذي معجزات لا أرى ... قدرة الناس بها تستقرن
قال ان شئت فصدق أوفلا ... أنت لا تستطيع صبراً يمحن (٢)
هذه آمالنا نسعى بها ... انما ما بالكم لم لا توقنوا
لم تزالوا نوّماً فى سكرة ... وسواكم فى المعالي مأنوا (٣)
شمروا عن ساعد الجد وعوا ... مجدَ هاتيك العوالى وأظمنوا
إنّ قوماً فيهم نفسٌ أتت ... مطلع النجم وفيه تمدُنُ

(١) لا تصيبنا فتنة (٢) يجرب ويختبر (٣) فكروا ونظروا فيها

ولهم عزٌ رفيع سـالف   وعمـاد شاهق لا يهن[1]

ولهم فى سابق الجد يدٌ   انهم أحرى بمجد يحصن

قلت بلغ امة اليـابان عن   مصر وداً بالاسى تستبطن

لم تزل تطوي اليكم فدفداً   مقفراً نحو العـلا لا تجبنُ

عدْ بنا نصعد بها حيث المنى   فى معـالى أمة لا تغبنُ[2]

واذكروا (فارس) والقوم الاولى

(روسيا بالفتك فيهم تمعن)

واذكروا مراكشاً تلك التى   من فرنسا واذاها تثخـن

ثم عدني بالوفا من امة   صدقت فى الجد منها الاءمن

ان عهد السعد يمسي ناشراً   في ربى مصر حديثاً يبقنُ[3]

يابني مصراً نعمواواستعصموا   . بيد (العباس) فهي الامكن

واقرأوا فى كفه سطراً حوى   حكمة تجلى الى من يزكن[4]

ربّ اني دائب السعي الى   غاية فيها المقام الاءمنُ[5]

رب وفقني الى المجد الذى   أمتي فى صدره تستأمن

---

(١) اى لا يضعف   (٢) لا تظلم   (٣) يثبت ويتضح
(٤) يفهم   (٥) الاسعد

شوقي وحافظ

ملكا قريض ذل بين يديهما	في الشعر كل عصية خرساء (١)
شوقي يهيمن في العلا بخياله	ويسح هتانا من الخرساء (٢)
ويرى المعاني كثة فيروضها	فتشف يجلوها من الخرشاء (٣)
ويحل بالبيت المنظم عامراً	وسواه في بيت من الخرشاء (٤)
ان انشد الشعرا خر واسجداً	في قول آمنا مع الخرساء (٥)
والماهل الثاني المعصب حافظ	مالي أراه يزود في الخرشاء (٦)

أضحى فانشدنا المرقص حقبة
وانساب في خرص من الخرشاء (٧)

كم شاد بيتاً عامراً ثم انثنى	وبنى له بيتاً من الخرشاء (٨)
أمسى على عين الزمان كأنه	يغزو دجى بكتيبة خرساء (٩)

---

(١) داهية (٢) السحابة التي ليس فيها برق ولا رعد
(٣) الجلدة الرقيقة الشفافه (٤) الخرشاء كل شيء اجوف فيه انتفاح وخروق وتفتق (٥) التي انعقد لسانها فلم تتكلم (٦) الغبره
(٧) جلد الحية والخرص الجراب (٨) قشر البيض
(٩) أي بجيش لا يسمع له صوت في سيره

حكم ثلاث

أحسن الى من شئت من أهل الوفا
وامدد له كفّ الجواد تكن أميرَهْ
واجنح الى من شئت من أهل الدني
وابذل له ماءَ الحياء تكن أسيرَهْ
واستغن عمن شئت من أهل الغنى
وأظهر له شرف الاباء تكن نظيره

ما يعيب وما يريب

خذ النصح من كامل يستطيبْ   ودعْ ما يعيب الى ما يثيب
ولا يأخذنك شك به   وذر ما يريبُ لما لا يريبْ

الفرصه

أصونك الشيء جديداً أمثلا   وأتركُ الامر قديماً قد بلي
واغنمْ النهزة اما سنحت[1]   فلما أدبر شيءٌ أقبلا

(١) النهزه الفرصه

﴿أشقى الولاة﴾

أشقى الولاة الذي تشقى رعيته ... به وكان بلا عدلٍ ولا أمل
فلا صواب بلا شورى ولا ملك ... بلا رعايا ولا ربح بلا عمل.

المرء تحت لسانه ... والفضل طيّ بيانه
الكذبُ خفض مكانه ... والصدق رفعة شأنه.

(الضياء والظلام)

الصباح

سرح الطرف وأجلُ ذاك الجمالا ... يا محبّ الجمال أسعدت حالا
ان شمس الصباح تنشر نوراً ... من مزيج اللجين بالتبر سالا
ينعش الارض والخلائق طراً ... وله افترّ ثغرها استقبالا
يشرح الصدر كالبشير بوصل ... من حبيب بهجره قد أطالا
أشرق الزهر في الرياض بهاءً ... وشدا الطير في الغصون ابتهالا
«ان ربّ السماء والارض راض ... عن عطاياه منحةً ونوالا»

الظهر

تشمخ الشمس في السماء وترقى ... مطلع النور عزةً وجلالا
يخسأ الطرف دونها بانبهار ... من سناها ولا يطيق احتمالا
فخذوا من جلالها وعلاها ... لعلا قدرة الجليل مثالا
فهي تلقي على القلوب شعوراً ... بمعالي رب البرايا تعالى

المساء

وارجع الطرف في الغروب تجدها
من وراء الجبال تهوى كلالا

وتجدها تمد كفّ شعاع ... تطلب العون كي تجوز الجبالا
وكأن الشعاع أطراف ثوب ... وهي تدنو الى الثرى استمهالا
جذبتها رؤوس تلك الزوايا ... في بطون البحار والافق مالا
وعفا الله عن تجرؤ طرف ... قد تملى بحسنها اجلالا
حكمة تلهم النهى ان دون الله ... كل الاشياء تلقى زوالا

ظلام الليل

تلبس الارض ثوب ليل سداه ... ظلمة طيها النهار استحالا
كان فيه بقية منه حتى ... هبت الريح فى الثنايا فزالا

قبري الكون سا كنا وكأن الارض قبر فيه أناجي الخيالا

من سوى الله صير الصبح ليلا من ضياء الى ظلام توالى

رب ان الدجى على الكون ستر فأجل ستر الظلام أجل الجمالا

القمر

مذ ابى الله أن يدوم اغتساق الليل يغشى انساء فيه الملالا

رحمة منه لا تطول الليالي في ظلام ونعمة ان تزالا

بزغ البدر في شغوف مطلا مسفراً عن لثامه يتعالى

هو للشمس مثل مرآة حسن قد تجلى بنورها اقبالا

او كتاج عن رأسها طار يوماً لم يزل حولها يدور انتقالا

نحن في نوره البهي كما في ضوئها نبسط الاكف سؤالا

نشكر الله كل يوم على ما جاد بل نستزيده الافضالا

النجوم

عقد بجل جاسب النجم ورب ليس يحصيه غيره اجمالا

يا نجوماً بأي كف تسنمت بروجاً وما علقت حبالا

نشرتك اليد الخفية فيها فكأن الرياح تذرو رمالا

أو كأن السماء حقل منير برغام على الثرى يتلالا

أنت كالدر في يد الله علما   انها قدرة تفيض الكمالا

الفجر

رفع الكون برقع الليل عنه   وبدا تحته السناء وجالا
فكأن الظلام كان ركاما   يحجب النور فامحى فتتالى
أو كرأس الجبان في موقف الذعـ   ـر تعلى فيها المشيب اشتعالا
أو كجند الرومان هزت على أر   ؤس جند الحبشان بيضا طوالا
وزها الفجر وانقضى الليل يسرى   وذكت نسمة الرياض شمالا
وبشير الصباح علل نفسي   بسفور الغزالة استهلالا
سأراها على المروج تجلت   وأساغدو كأمس انعم بالا
كم بتلك الآفاق من معجزات   أحكمتها يد القدير اشتمالا
ان في الليل والنهار لآيات   لقوم لا يعمهون ضلالا
فتباركت يا بديع البرايا   مالك الملك مبدأ ومآلا

الحياة الدنيا

تمهل فما الدنيا سوى آلة تجري
لوالبهنا فيها المنية لو تدرى

وخذ حذراً ان كنت فيها (مهندساً)

خبيراً ولا تغفل عن القطع والكسر

فما راغب فيهـا يدوم له الغنى

ولا راغب عنها بناجٍ من الفقر

فكن راضياً بالعيش فى كل حالةٍ

ولا تبك عند العسر حالك في اليسر

ولا تتكل فيها على الناس واعتبر

بغيرك وافقه كيف تحيي مدى العمر

ودم قانعاً بالسعي للقوت تسترح

ولو عشت في اقرانك الخامل الذكر

فذاك هو الدرس المفيد لانها

كما وصفوا الدنيا الدنية بالغـدر

فلست ترى خلقاً جديداً لها ولا

سبيلاً الى دنيا من الانجم الزهر



السعاده

ان السعادة في الحيـاة يسيرة

ومطيعـة للصـابرين تنـالُ

لكنها مثل الزجاج فلا تكن

حجر الدمار واصلك الصلصال

فاذا بلغت عروشهـا لا تغـترز

وحـذار يوماً فوقهـا تختـالُ

وانظر اليهـا لا تمـد لهـا يداً

كالصورة الحسناء فهي خيالُ

واعلم بان العـاقل الفطن الذي

يُرضيه من تمثالهـا الاشكالُ

هاتيك فلسفة ولكن طعمهـا

مرٌّ تكذب صدقها الآمالُ

الملك الغاصب

محـال أيهـا المـلك المعنّي   تريد تمـلك الدنيـا بأسر

يلعلع برق سيفك للمنايا فقلبك منه نشوان بكبر

وفوق جبينك الداجي نذير بويل داهم يصمي ويفري

وفى عينيك اشباح الرزايا غدت بدم البريء لديك تجري

وبومُ النحس ينعق مستطيرا على كتفيك فى حرب وظفر

فخذ حذراً فان دماء قتلى جنودك فيك تنفث كل شرّ

وتلطخُ وجهك المشؤوم يوماً بعار خالد فى كل عصر

ولا تفرح فان النصر أضحى خداعاً والزمان قريب غدر

وان عقاب جبّار البرايا يجيئك يوم تستقصى بنصر

* * *

فكن إن رمت أن تحيي سعيداً سعيداً بالرعية لا بفخر

وكن بالفخر في عدل وحلم واصلاح واحسان ويسر

معنى الحياة

حياة الفتى ميزان قسط له سر

في كفة عسرٌ وفي كفة يسر

توازن فيه الفقر دوماً مع الغنى
وفي ذلكم سر تمادى به الفكر
ورب الورى بالعدل في الناس قد قضى
وعند قضاء الله قد يظهر السر
ففي العسر حلّ الامن والانس والرضى
وفي اليسر حاق الخوف والحزن والقهر
بذا تمّ في الدنيا التعادل واستوى
وغير سليم ذانك اليسر والعسرُ

(الوفاء في الحب)

يا من غدا قلبه بالشوق مستلبا
كالغصن أمسى لعصف الريح مضطربا
فى حب زنبقةٍ في الروض ناعمةٍ
لها الربيع كمال الحسن قد وهبا
تريد بالوصل تجديداً لعمرك في
هذي الحياة وتبدي همةً عجبا

تدرع الحزم فى دفع الملذة كي
لا تفقد الشوق أو كانت به حربا
عينـاك لو تذرفان الدمع من شغف
فاذكر لدى الشوق الاّ تفقد الادبا
واغسل حميّتك الحرّى على كبدٍ
بأدمع لك تجري من دمٍ ذهبـا
وعش عفيفاً نقيّ النفس من دنسٍ
فالحب قربان من لم يبلغ الاربا

هناء الشاعر

آن وقت الصفاء عند المساء وتجلّى أديمه بالضيـاء
ونجوم السماء ترنو الينا من ثنايا تكاثف الافيـاء
يا فؤاداً الشـاعر فى رُباهـا ينظم الشعر في نجوم السماء
تبعث الشوق في النسيم اليها مولعاً بالجمـال والـلألاء
كوكبُ الحب بالبهاء منيرٌ وبعيـد عن مطمح الغرماء
لا يُرى في سوى السماء نزيلاً فلكاً دائراً بديـع السـناء

يامطيل الآمال في النجم أقصر وأقرض الشعر في صفاء المساء
انه الصاحب الوحيد المعزّي في ظلام الاحزان واللاواء
بثّهُ الوجد والشجون وكرّرْ يستجيبك الصدى بكل جلاء
وأرسل الدمع في الرياض نثيراً تبصر النجم في بديع الصفاء
الخيال الخيال فهو غذاءٌ لقلوب العشاق والشعراء
وهو كونٌ مطهرٌ مستقلٌّ عن دنايا مجامع الاهواء
كم له من مناظر الحسن رسمٌ في اطار الهوى جميل المرائي
ولذيذ الاحلام في صحو بدرٍ مشرقٍ في رياضه الغناء
كل ذاك الجمال لم يحوِ الاّ عيشة ذاقها رعاة الشاء

فجر الحب

كوكب الصبح على عليائه في الهوى يسمع مني القسما
هو مفتون ومن انضوائه يرسل الشوق الينا قِسما
عينه در حواها ذهب كلما أغمضها تضطرب
راح يرعى سر قوم لعبوا في لظى أشواقهم فالتهبوا
أيها الحافظ سرّ التائه طلع الفجر فغبْ طيّ السما

أشرق الفجر محيطاً بالندى   نوره الفضيُّ يجلوا عسجدا
رنة القبلة في عرض المـدى   خطبت ودّ فؤاد قد غدا
طيبهُ يرتـع في احشـائه   والندى للفجر لي مثل اللمى

***

نوره يرشف من ثغـر الزهور
حبة الرطب على الورد النثير
وعلى النرجس في الروض ثغور
ينشق الفجر بها طيب العبـير
تحتهـا النهر جريـے في مائه
ناسـجٌ ينسـج ثوباً مُعـلما

***

أيها الشاهد عهد العاشقين
أنت اكليل لهم فوق الجبـين
كلما اسفرت راحـوا هـائمين
تبعث الشـوق اليهم والحنـين
ونسـيم الروض فى ارجائه   معـك يا فجر عليهم سلّمـا

مذ سرى يلعبُ بالغصن الرطيب

رقص الورد وحيّاه بطيب

حملته نسمة نحو الحبيب   تلثم الثغر وفى الثغر تغيب

فبحق الله فى آلائه   يا رسول الحب زدنا نِعماً

***

وسماء الفجر فى رسم بديع   حول هذا الكون تزهو بالربيع

كلما داعبها الطير الرفيع   أشرقت وابتسمت فوق الربوع

وهو يشدو فى علا افيائه   مبدعاً من لحن حبي نغما

***

وحبيب شاخص نحو العلاء   قـد بدا منه بعينيه الصفاء

قطرًا مثل الندى دمع الهناء   صافياً يمحو به لون السماء

وكعقد الدر في لألائه   فوق كأس عسجدي نظما

تم

صحيفة الخطأ والصواب

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
ج	٣	بزوغ	وبزوغ
ج	٦	متزود	متزوداً
ج	٦	رطب	وطب
ج	١٢	متقلد	متقلداً
ج	١٥	الرطب	الوطب
٧	١٥	كل ذلك	المعنى كالاصل
٢١	٤	موفق	موقف
٣٦	٥	وكيف له	وكيف لو
٤٠	٧	أنا	أنّى
٦٧	٦	يزود	يذود
٦٨	٩	اغرازه	اعزازة
٦٨	١٠	ازاره	ازره
٨١	١	الفرّار	الغرّار
٩٣	٩	والذئب غدا	والذئب قد غدا
١٣٥	١٤	اتهم	اتّهمْ
١٩٦	١	ان تستجلي	ان تجلو

(ويوجد بعض اغلاط مطبعية لا تخفى على فطنة القارئ)

